وزارة التعليـــــــم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الادب العربي والفنون

قســـم فنون العرض

ملامح الشعر الشعبي في قصائد محمد بلخير نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التراث الموسيقي الجزائري

من اعداد الطالبة :

✓ بن عمير فاطمة الزهرة

اشراف الاستاذة الفاضلة :

✓ شرقي هاجر

لجنة المناقشة

بومسلوك خديجة	رئيسة
منصور كريمة	مناقشة
شرقي هاجر	مشرفة ومقررة

الموسم الجامعي:2020/2019

اهـــداء

إلـــى من أفضـــلها على نـفســـــي والدتـــــي الحبيبـــــــة

إلـى صاحب الوجه الطيب والـــدي الحبيـــب الذي لم يبخل علي

طيلة حياته أطال الله في عمرهما إلـى أخـي وأختـاي خفضهما

لله إلـــى أساتذتـــي في قســـم الموسيـقى إلـى كل أحبتـــي

أهديـــــكم بـــحـــث تخرجـــــي

شكـر وعـرفـان

الحمد لله رب العالميـن والصـلاة والسـلام على اشرف الأنبيـاء والمرسليـن سيدنـا وحبيبنـا

محمـد وعلى آلـه وصحبـه ومن تبعهم بإحسـان إلى يوم الديـن وبعد

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنـــي في انجاز هذا البحث واخص بالذكر أستاذتي

الفاضلة شرقي هاجر على وقوفها معي طيلة هذه الدراسة بالإرشاد والتوجيه جزاها الله كل خير .

كما اشكر اللجنة الموقرة التي ساهمت في تنقيح هذه المذكرة .

مقدمة

إن التراث الجزائري يحمل في طياته وجوانبه الكثير من ملامح الفكر و الثقافة العربيين في الجزائر مازالت قائمة ومجهولة ، قد نكشف على جوانب منها ، تثري الساحة الفكرية والثقافية والحضارية كما أن الشعر الشعبي له أهداف وغايات يطمح إليها ويسعى إلى تحقيقها من خلال الرغبة في إصلاح المجتمع ، والشاعر الشعبي ليس مجرد مداح في الأسواق لا غاية له وإنما هو شاعر واسع الفطنة يسلط الضوء على ما يقع في المجتمع فيمدح الحسن ويذم القبيح ويغير السلوك ما ينفع المجتمع مع الحفاظ على القواعد العامة.

والجزائر تملك رصيدا هائلا من هذا التراث الذي عبر عن كيانها ويعتبر الشعر الشعبي (الملحون) وجها أخرا من أوجه تراثنا الوطني والقومي. وهذا ما دفعني إلى النبش في التراث الشعبي الجزائري ومحاولة التعريف به والتشجيع على دراسته معتمدة المنهج التحليلي التاريخي .

وقد حددت إشكالية أجملتها في التساؤلات التالية :ما طبيعة الشعر الشعبي ؟ ومتى نشأ ؟ وما هي خصائصه ؟ومن هو الشاعر محمد بلخير ؟ وما علاقته بالشعر الشعبي ؟.

كما قسمت الموضوع إلى فصلين بعد المقدمة والمدخل ففي الفصل الأول مفهوم الشعر الشعبي كمبحث أول، نشأة و تطور الشعر الشعبي كمبحث ثاني أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه خصائص الشعر الشعبي.

أما الفصل الثاني بعنوان الشاعر الشعبي وقصائده الشعبية فقد أدرجته تحت ثلاث مباحث الأول التعريف بالشاعر محمد بالخير أما الثاني أهم القصائد التي اشتهر بها بالخير وآخر مبحث عرضت فيه نماذج من أشعار محمد بالخير، وخاتمة للنتائج التي توصلت إليها.

ومن أهم الدوافع التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع :

- ❖. إحياء التراث الشعبي الجزائري والحفاظ على تراث أجدادنا .
- ❖. نفض غبار النسيان على أبرز شعراء الشعر الشعبي .
- ❖. التعرف على شخصية شاعر الشيخ بوعمامة محمد بلخير قصد لفت الانتباه لجميع الشعراء الآخرين .

و من الصعوبات التي اعترضت سبيل بحثي قلة المراجع الخاصة بترجمة الشاعر فلم أحصل إلا على مجلة الذاكرة لعبد اللطيف حني"المنحنى العاطفي للذات الحربية الأسيرة قصيدة " يا سايلني" للشاعر الشعبي محمد بلخير مداح الشيخ بوعمامة نموذجا "ومن أهم المراجع التي اعتمدتها "الشعر الشعبي ودوره في الثورة ل العربي دحو" و"الأدب الشعبي الجزائري لعبد الحميد بورايو" ومذكرتي تخرج كما أنه تزامن مع كوفيد 19 مما صعب علينا التنقل والبحث عن المراجع .

كما لا يفوتني أيضا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي شرقي هاجر على وقوفها المستمر

مدخل

يعد الحديث عن الأدب الشعبي دراسة من الدراسات الشعبية على العموم، والذي يبقى ذاكرة الشعوب والأدباء المهتمين به ، والذي توارثوه جيلا بعد جيل.

إن الأدب الشعبي يدرس باهتمام بليغ قضايا المجتمع و طبقاته، كما يدرس التراثالشعبي والموروث الشعبي وكذلك الشعر الشعبي ،والمعروف أن هذه الثقافة في أغلبها ذات طبيعة شفوية – منها الشعر الشعبي– تناقله الأجيال شفاهة عن طريق الرواية.

ولقد كان الشعر الشعبي وسيلة توعية في زمن انتشرت فيه الأمية ، وفشا فيه الجهل لذلك انبرى الشعراء يلتقطون سلبيات مجتمعاتهم وهفوات أفراده وزلات حكامه ، ويتخذون تبعا لذلك مواقف خاصة مما يرون ويسمعون وهم في ذلك ينورون أفراد مجتمعاتهم ويشاركون في توعيتهم من خلال تسليط الأضواء على كل تلك السلبيات ويصنعون في مجتمعاتهم رأيا عاما يقف إلى جانب الحق ويزكي أهله ويتصدى لمظاهر الباطل ويسقط من شأن أهله.

كما أن الشعر الشعبي عالج مختلف المواضيع الدينية ، السياسية ، الاجتماعية ، الغزل وغيرها ومن خلال هذه الأصناف تظافرت جهود الشعراء في صب كم هائل من القصائد التوعية تعددت موضوعاتها وتمايزت لغتها وأساليب أصحابها ، وتباينت طرائق التصوير فيها كما غنيت إيقاعاتها وموسيقاها الشعرية . وبذلك استطاعت أن تحرك المجتمعات وتؤثر في مشاعرهم وتصنع فكرهم ووعيهم ، فيصيروا عناصر تغير تجنب المجتمع السقوط في براثن الضياع ، وتدفعه للوصول إلى مصافي المجتمعات الفاضلة.

فالشاعر الذي عالج موضوعا دينيا ساعد على إبقاء المجتمع الجزائري متدينا محبا للدين ويعلي من شأن المتدينين . بل ويدرك أهمية الدين في صناعة شخصية الشعوب وبما عليهم من واجبات دينية وما ينجر عن التهاون في أمور الدين.

أما الحكمة السياسية في الشعر الشعبي فهي توعية المجتمع بعلاقة الحاكم بالمحكوم وواجبات كل منهما وبالحرية على المجتمع ، وما ينجر عن التفريط في أمرها.وقد بينت قيمة الأوطان ورأينا في الحكمة السياسية في أشعار شعبية فقد كانت وسيلة هامة في استنهاض الشعب الجزائري ليثور ضد الاستعمار ، ولازالت الى اليوم تتعرض لكل ظاهرة سياسية وتسلط الأضواء عليها توعية لأفراد المجتمع وحماية لكيانه.

أما بالنسبة للحكمة الاجتماعية من الشعر الشعبي فهي أوسع شيوعا يقف شعراؤها من المجتمع موقف الحارس المراقب لا يدع صغيرة ولا كبيرة من ظواهر المجتمع إلا ويمحصها ويحللها ، فان كانت خيرا للمجتمع أثنى عليها وشجعها ، وان كانت شرا للمجتمع جابهها وحاربها .

هكذا استطاع الشعر الشعبي الجزائري أن يبقى صمام أمان للشعب من خلال ما يقدمه من توعية لأفراد المجتمع ، وما الذي يصنعوه في كل حين هذا كله خدمة لأفراد المجتمع و ينشدانا للخير العام وطلبا للصلاح .

الفصل الأول :

الشعر الشعبي

المبحث الأول : ماهية الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح

إن فن الشعر بصفة عامة هو كلام اغلب شعوب العرب وكان على مر التاريخ المصدر العام للفانين والمبدعين والمشاهير ، ولا يكمن لأحد أن يشتهر خارج هذا المصدر الأساس ولكن لا شهرة له في الوقت نفسه إذا لم يكن مبدعا خلاقا يبلور الموروث الشعبي ، ولهذا تطرق له العديد من الدارسين وبالتعريف فهو شعر من ارقي الفنون التي أنتجها الإنسان ومن أكثرها حساسية و لطافة ، ولقد أدى هو الأخر دورا أساسيا على المستوى الرسمي وغير الرسمي ويكفينا أنه قيل : الشعر ديوان العرب . حفظ عاداتهم وتجاربهم وتقاليدهم ورسم جوانب عديدة من حياتهم الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية فلقد كان الشعر ذاكرة الشعب ليصور حياتهم في جميع جوانبها فهو جنس أدبي يعبر عن الحياة العامة للمجتمع بلغة فنية بسيطة وقريبة من لغة الخطاب اليومي[1].

فالشعر الشعبي سجل حي للحياة الاجتماعية البدوية التي تسود منطقة ما يقدمها كلوحة فنية بريشة فنان ماهر، يجمع كل المآثر الحميدة تتجسم فيها الصور وتتحرك فيها الشخصيات فالثقافة الشعبية المادة الدسمة لبناء تاريخ الأفكار وتاريخ القيم في مجتمع ما ، ولقد ارتبط مفهوم الشعر الشعبي عند القدماء بمفهوم الوزن ، فهم يعرفونه بقولهم الكلام الموزون المقفى ، فالشعر نتاج أدبي خضع في القديم للوزن ومازالت حتى الآن أصناف منه تخضع لهذا الوزن بصفة تقليدية أو مجردة[2].

ومن هنا نلاحظ أهمية الشعر الشعبي إذ أنه يصور الحياة الاجتماعية والبدوية فهو يخضع إلى تجربة أو ثقافة الشاعر الاجتماعية التي تفرض عليه الانطلاق من قبيلته وأهله ، واتخاذها كمحور كلي فالشعبي هو ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه وأي ممارسة اتصلت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب ، أو أنها ملك للشعب إن الأدب الشعبي يعد وعاء فنيا صادقاً،

[1]. فاطمة بن عمير ، شعر الحكمة الشعبي ودوره في توعية المجتمع ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر ، جامعة بشار ، 2018/2017 ، ص6

[2]. فاطمة بن عمير ، شعر الحكمة الشعبي ودوره في توعية المجتمع ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث و المعاصر ، جامعة بشار ، 2018/2017 ، ص7

معبرا عن أصالة الشعوب وهويتها وشاهدا على مسيرة حضارتها القديمة والحديثة ومترجما لآمالها و ألامها ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولما كان الشعر الملحون في معظمه تقليدا للقصيدة المعربة فان الفرق بينه وبينها هو في الإعراب فهو إذن من لحن يلحن في الكلام إذا لم يراع الإعراب و القواعد اللغوية المعروفة .[1]

إن الدارس للأدب الشعبي عامة والشعر خاصة يواجه مشاكل في وضع مقاييس لهذا اللون من الأدب وتعريفه وخصوصا عناصره والإشكال تعددت من ناحية موضوع اللغة وجهل المؤلف والراوي ، ذلك إن الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها وأمالها في قالب شعبي جماعي ويتماشى ومستواها الفكري و الثقافي ، ولذلك نميز بين ثلاث آراء:

أولا : الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو أدب عاميتها ، التقليدي الشفهي ، المجهول المؤلف المتوارث جيلا عن جيل وهذا لأنه يعالج قضايا عامة تمس الشعب و تعبر عن حياته وبيئته البسيطة ، وإطلاق صفة الشعبي عليه قد يوحي بأنه مجهول المؤلف والشائع أن صفة الشعبية في الأدب تتصرف ماله عراقة وقدم والى ما يعبر عن روح جماعية بالكلمة بحيث يصبح هذا الشعر تعبيرا عن وجدان الشعب عامة وعن قضاياه دون اهتمام بالقائل اذ ينصب اهتمام المتلقي على النص وحده ،فيمكن أن نجد بعض النماذج التي ينطبق عليها مصطلح الشعر الشعبي ، رغم وجود أصحابها لأنها شاعت بين الناس وأصبحوا لا يهتمون بقائلها قدر اهتمامهم بها. [2]

ثانيا : الشعر الشعبي لا يتمثل في التعبير عن عواطف وأحاسيس الطبقات الشعبية المحرومة وتصوير حياتها الاجتماعية والسياسية بطريقة تلمس فيها الصدق والدقة أحيانا بينما يتجلى في الحفاظ على اللغة و الثقافة العربية وإيصالها إلى الجماهير فالأدب الشعبي لأي أمة من الأمم أدب

[1]. المرجع السابق ، ص7

[2]. عامرة عفون ، خيرة عقون ، الشعر الشعبي بمنطقة البيض " محمد بالخير نموذجا "، بن سالم ، بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي ، المركز الجامعي بشار ، 2001/2000 ، ص10

عاميتها ، فهو يعكس حياة العامة فهو مرآة عاكسة لحياة الشعوب فالأدب الشعبي هو كل عمل فني جاء في قالب لغوي عامي بالمقابل إلى الأدب الرسمي الفصيح .[1]

ثالثا : إن إحساسات الشاعر الشعبي الباطنية وانفعالاته النفسية ، تبرز بحق صورة حية كاملة لمعاناة الإنسان البدوي من شوق وحنين وحسرة وألم وتفاؤل وتشاؤم ، الأدب الشعبي هو ذلك الذي ارتبط ارتباطا عضويا بقضايا ومشاكل وآمال وآلام الجماهير الشعبية وبالتالي يعتبر الوعاء الفني والجمالي لروح الشعب .[2]

لكن عموما إن الشعر الشعبي شعر ذاتي يعبر عن فردية الشاعر ويتحدث عن ملامح الحياة الاجتماعية للناس ، في أسلوب بسيط دارج ، فهو بذلك يقترب من الأوساط الشعبية منطلقا من مبدأ التلقائية والعفوية التي تساعد الناس على الفهم السريع ، بحيث يعالج فيها الموضوعات التي تعبر عن احتياجات الناس في حياتهم العامة . والشعر الشعبي الجزائري بمثابة مادة تاريخية فيه وصف دقيق للأحداث . يلعب فيه الشاعر دور المؤرخ ، إذ يعتمد على الزمن الذي حدثت فيه واقعة ما ، وهذه النزعة التاريخية هي التي جعلت الشعراء يهتمون به ، ومن هنا كان الشعر العامي أول الأمر ومنذ القديم المتنفس الوحيد لعامة الناس وهذا لما به من مكونات والتي ذكرها كبار الباحثين والمؤرخين له ، إذ انه انتشر ووجد صدى واسعا لدى الجماهير إبان الاحتلال الفرنسي الذي حاول طمس الشخصية الجزائرية من خلال فرض قيود على اللغة العربية وحظر تعليمها ، ومن هنا فالاستعمار ساهم بشكل غير مباشر في ذيوع هذا النوع من الشعر ، وإذا نظرنا إلى الرؤية الإبداعية لهذا الشعر ، وجدناه منذ ظهوره محملاً بهذا الإبداع الذي بدأه شعراؤنا أمثال : محمد بن قيطون، محمد صالح لوصيف ...وآخرون وهذا وغم افتقارهم لأدوات إبداعية حقيقية .

---

[1]. المرجع السابق ، ص10

[2]. عامرة عفون ، خيرة عقون ، الشعر الشعبي بمنطقة البيض " محمد بالخير نموذجا " ، بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي ، المركز الجامعي بشار ، 2001/2000 ،ص 10

وإذا عدنا إلى النصوص التي تركوها من قصائد عديدة نجد صورا بلاغية وإبداعية منفردة والشعر الشعبي قد عرف بتسمية أخرى هي : الشعر الملحون ، وأيضا الشعر العامي .[1]

إشكالية المصطلح:

1-الدلالة اللغوية :

ورد في لسان العرب لابن منظور في ما يخص الشعر الملحون:«اللحن من الأصوات المسوغة الموضوعة وجمعه ألحان ولحون،ولحّن في قراءته إذا غرّد وطرب فيها بألحان. وفي الحديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب،وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء. واللّحن واللّحن واللّحانة واللّحانية ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك،وقال أبو عبيد في قول عمر رضي االله عنه "تعلّموا اللّحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه ".[2]

2- الدلالة الاصطلاحية:

اختلف دارسوا الأدب الشعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من التعبير الشعبي، الذي تباينت مصطلحات تسميته من شعر شعبي إلى ملحون أو عامي أو زجل،وقد حاول المختصون توضيح هذه الحدود توضيحا ينم عن اختلاف كبير بينهم حول التسمية والمفهوم،كقول بعضهم بأنه مرتبط بالعامية والرواية الشفوية،و مجهولية المؤلف،وربط البعض صفة الشعبية بالعراقة والقدم والتعبير عن الضمير الجمعي ودعوتهم للاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه.

[1]. نورة زكراوي ، سميرة بلمهيدي ،الهزل في الشعر الشعبي ، بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي ، المركز الجامعي بشار ، 2006/2005 ،ص 1، 2 .

[2]. ابن منظور ، لسان العرب ،مج13، مادة لَحَنَ ، ص380 379.

أ-الشعر الشعبي:

أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي،واختلفت باختلاف الإطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية،أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح أو ذلك .[1]

حصر بعض الدارسين الشعر الشعبي في النوع الذي يجهل قائله، وهناك من ذهب إلى القول بأنه الشعر الملحون ويخص في ذلك الشعر دون النثر،كما ذهب البعض إلى إطلاق مصطلح الزجل على الشعر الشعبي في بيئة من البيئات،ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى،لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر في التعبير الشعبي [2]

وقد تبنى ألتلي بن الشيخ تسمية الشعر الشعبي ، لأنها تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية لهذا اللون من التعبير أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى مثل الملحون والعامي والزجل ،وبذلك فهو يختلف مع المرزوقي وعبد الله الركيبي في الرأي.

ب- مصطلح الشعر الملحون:

جلب هذا المصطلح اهتمام الباحثين لأنه أكثر شيوعا وشهرة.حيث يرى المرزوقي أن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي إذ يقول:"إنّ الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم.فهو أعم من الشعر الشعبي،إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية،سواء معروف المؤلف أو مجهولة ،وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له،أو كان من شعر الخواص وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي،فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة". [3]

[1]. التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1965. 1830،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،د/ط ،الجزائر،ص364

[2]-المرجع نفسه ص366.

[3]-المرجع نفسه ص386.

في حين يرى عبد الله الركيبي أنه يطلق على الشعر الذي يلحن ويغنى أو على ما ينشد في الأسواق والبيئات الشعبية عرف قائله أو لم يعرف،ولكن بطول الزمن يفقد صفة الخصوصية ليتحول إلى شعر جماهيري(شعبي)".

ومن هذه المقولة يتبين أن الركيبي يفضل الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية في الأقطار المغاربية.

وخلاصة القول أن اشتراك الباحثين في التسمية لا يعني أنهما متفقان في المفهوم فاشتقاق كلمة الملحون من لحّن تعطينا فكرة أن الشعر الملحون يستعمل لغة غير سليمة،كما يدل على أنه إنتاج شعري نظم من أجل الغناء واللّحن.

ج–الزجل:

اقترح الباحث المغربي عباس ألجراري مصطلحا آخر غير مصطلح الشعبي والملحون، ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل إذ يقول :"إننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار"[1].

مهما تضاربت الآراء واختلفت تسميات هذا الفرع من الأدب الشعبي، فإن التسمية الجامعة للمفهوم هو الشعر الشعبي سواء ما كان معروف المؤلف أو مجهوله،فالمهم هو أن يكون منتشرا وشائعا بين الطبقات الشعبية البسيطة وأن يكون معبرا عن مشاغل وهموم وأمال هذه الطبقات، كما يجب أن يكون موجها إليهم ومعتمدا على لغتهم متضمنا لاهتماماتهم،معالجة لهمومهم ومشاكلهم ولكل منطقة وتسميتها الخاصة .

[1] -اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ،جامعة ادرار 2015/2014 ص09

المبحث الثاني: نشأة وتطور الشعر الشعبي

إن الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد،إلا أننا سنحاول ضبطه من خلال أراء بعض الباحثين.حيث يكاد يجمع أغلب الدارسين إلى أن الشعر الذي وصل إلينا يعود في أصوله إلى الموشحات الأندلسية(الشعر الحضري) والقصائد الهلالية(الشعر البدوي) إذ يقول رابح بونار:«إن الشعر الشعبي الذي تحضر إلينا من شعرائنا الماضيين ينقسم إلى نوعين:الشعر البدوي وهو نوع من الشعر الهلالي، له خصائصه وسماته، والشعر الحضري وهو نوع من الموشحات و الأزجال، وله كذلك خصائصه ومميزاته .[1]

وهذا ما يؤكده أحمد طاهر،حيث ميز هو أيضا بين نوعين من الشعر هما في قوله:"الشعر المقطعي strophique وهو شديد الصلة بالموشحات والأزجال الأندلسية،والشعر القائم على التناظر المقطعيisométrique وهو قريب جدا من شكل القصيدة العربية العمودية في الشعر العربي التقليدي"[2] .

وانطلاقا من هاذين الرأيين نستخلص أن الشعر الشعبي الجزائري يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي،من خلال نزوح قبيلة بني هلال وسليم من المشرق إلى المغرب العربي،ثم التأثير الأندلسي،وهما من أكثر العوامل المؤثرة في ظهور الشعر الشعبي الجزائري.

يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي ، من خلال نزوح قبيلة بني هلال وسليم من المشرق إلى المغرب العربي ، ثم التأثير الأندلسي،وهما من أكثر العوامل المؤثرة في ظهور الشعر الشعبي الجزائري.

[1] أسماء سباعي ،عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار 2015/2014 ص09

[2] عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر ، د/ط ، 2007 ، الجزائر ، ص 51.

أ-الشعر الشعبي قبل الفتح الإسلامي:

انقسمت الآراء حول وجود الشعر الشعبي الجزائري قبل الفتح الإسلامي ، والهجرة الهلالية إلى ثلاثة أصناف:

*يرى أصحاب الرأي الأول أن القصيدة الشعرية الشعبية وجدت قبل الفتح الإسلامي،معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي والبربري القديم ومن بين هؤلاء الباحثين جوزيف ديسبارمي،الذي يرى أن:«الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيد من أشعار بربرية».

ويسانده الرأي ألبيرت قيمي الذي قال:"إن الشعر كان موجودا دائما في الجزائر وبعض الباحثين يرجعون أول ظهور للشعر العامي في الجزائر إلى عصور قديمة إلى أن تصل إلى العصر الجاهلي ممثلة في تلك « الأراجيز المنظومة بلهجات غير فصيحة في العصر الجاهلي» هذا النوع لا ينطبق على الشعر الشعبي المعروف في الجزائر لأن هذه اللهجة تعتبر عند أهلها فصيحة لكن اللهجة العامية الموجودة هي لهجة غير معربة[1].

*يرى الفريق الثاني- وعلى رأسهم عبد الله ركيبي- أن الشعر الشعبي كان موجودا« مع الفتح الإسلامي ثم انتشر بصورة واضحة بعد مجيء الهلاليين».

*أما الرأي الثالث فذهب أصحابه إلى أن الشعر الشعبي ظهر في الجزائر مع الزحفة الهلالية على الجزائر .

[1]. أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي ، جامعة أدرار 2015/2014 ، ص10.

ب– أثر الهجرة الهلالية في نشأة الشعر الشعبي :

إن ظهور الشعر الشعبي في بلدان المغرب العربي كان مباشرة بعد استقرار بني هلال وهذا ما ذهب إليه المرزوقي يقول:" لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة(الشعر الشعبي) قبل منتصف القرن الخامس الهجري،أي قبل الزحفة الهلالية سنة 443هـ ودخول الهلاليين إلى المغرب العربي كان له أثر كبير في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي. "ويؤكد على الرأي ألتلي بن الشيخ في قوله:"أن العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشعر الشعبي هو هجرة القبائل الهلالية في منتصف القرن هـ ،بحيث يمكن القول بأن دور الهلاليين قد أسهم في بلورة الشعر الشعبي " ومن هذا يمكن القول أن الشعر الشعبي كان موجودا ثم اندثر بعد الفتح الإسلامي، ليبعث من جديد مع الهجرة الهلالية[1].

ج– التأثير الأندلسي في الشعر الشعبي:

يذهب ألتلي في اعتقاده إلى أنه كان للهجرة الأندلسية أثر في انبعاث الحركة الشعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا،رغم افتقاده للأدلة التاريخية على هذا الاعتقاد، ويرجع رأيه نظرا لوجود ظاهرتين ثقافيتين كان لهما الأثر الجلي في الفكر الجزائري: ابتكار أهل الأندلس الزجل كشكل شعبي للموشح، وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية، خالية من قواعد الإعراب،وهو ما سهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله.

لقد كان من بين مُهاجري الأندلس علماء وأدباء كان لهم دور هام في نقل الثقافة والأدب من الأندلس إلى إفريقيا ولم يدخلوا هؤلاء البلاد محاربين إنما جاؤوا فرارا من الظلم والاضطهاد،ولهذا فإن تأثير هؤلاء المهاجرين الأندلسيين في الحياة الثقافية والأدبية لم يقم على الإكراه والقهر والحروب كما فعل بنو هلال .وكانت هذه محاولة بسيطة لتحديد تاريخ ظهور الشعر الشعبي،ولا نزعم أنها حددت

[1]. المرجع السابق ، ص 11.

لنا هذه المحاولة تاريخ الظهور بصورة قطعية،وإنما كشفت لنا عن مدى الصعوبة التي تحيط بهذا الموضوع[1] .

2-تطور الشعر الشعبي الجزائري:

أ-الشعر الشعبي في العهد التركي(العصر الذهبي):

يعد العهد التركي بحق أخصب عهد عرفته القصيدة الشعرية الشعبية ، فعدت هذه الأخيرة أحد أهم المأثورات الثقافية في هذا العهد ، وعادة ما يوصف هذا العهد بأنه عهد الانحطاط لما يتميز به من فقر في المجال الثقافي،ماعدا فيما يخص مجال الثقافة الشعبية.ولقد ظهر الشعر الشعبي كأحد أهم وسائل التعبير التلقائي عن الحالة النفسية والاجتماعية التي كانت تعيشها مختلف الطبقات الاجتماعية ، وميزة هذا الشعر أنه كان رائجا تلك الفترة ، «مما فتح أمام القصيدة الشعبية مجالا واسعا ، ومكّنها من احتلال المقام الأول لخدمة قضايا الإنسان،والتعبير عن نوازعه ورغباته وحاجاته أيضا »[2] على حد قول العربي دحو. وأحسن دليل على شيوع ورواج الشعر الشعبي في هذه الفترة كثرة الأسماء الشعرية التي شكلت المشهد الشعري والثقافي لتلك الفترة ، والذي يمثل النضج الثقافي للشاعر الشعبي،ونذكر من بين أهم تلك الأسماء:

الأكحل(الأخضر) بن خلوف [1495م1620-م]: هو أقدم شاعر شعبي،كما يقال أنه من عباد االله الصالحين في منطقة مستغانم، عرف بالمدائح الدينية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم،ولم ينظم غير ذلك ماعدا قصيدتان تاريخيتان يروي فيهما وقائع معركتين من أهم المعارك التي دارت بين الأتراك والجيش الاسباني.[3]يقول في القصيدة الأولى والموسومة "شرشال" :

---

[1]. المرجع السابق ، ص11 .

[2]. أسماء سباعي ،عائشة بن عثمان ،الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر فالادب العربي جامعة ادرار 2015/2014 ص12 .

[3] المرجع السابق ، ص 12.

شاب راسي من قوة ليعة الحمال *** مسطرين الفرسان ماشية وجاية

والخلوفي يناده ويسايس في البطال *** والعرب يستجق والقوم غازيّة

في جبل شرشال حطينا للقتال *** يحق في ذاك اليوم امرا باكية[1]

أما القصيدة الثانية والمعروفة ب«مزغران» قصيدة مشهورة وهي تروي معركة مزغران يقول في مطلعها:

يا فارس من ثم جيت اليوم *** غزوز مزغران معلومة

يا عجلانا ريض الملجوم *** رأيت اجناب الشلو موشومة*

يا سايلني عن طراد اليوم *** قصة مزغران*معلومة [2].

أما بقية قصائده فهي في المدائح كما ذكرنا سابقا أهمها قصيدة«يا مالك الملوك ربي» وقصيدة«الخزنة الكبيرة» وله أيضا«الخزنة الصغيرة.

***محمد بن درمش الشرشالي**: له قصيدة تمجد انتصار الأتراك في البلقان عام 1127م،كما مجد فيها العلاقات الإسلامية وشكر االله ورسوله على توفيقه،يقول في مطلعها:

صلو كلكم يا معشر الإخوان *** على المصطفى الهادي رفيع الشان

سبحان الإله المالك الدايم *** الفرد الجليل العادل الحاكم

فالطابع الديني يبدوا واضحا في هذا المطلع رغم أن القصيدة في تمجيد الأتراك،وهي سمة في أغلب القصائد الشعبية التي تفتتح دائما بالصلاة والسلام على النبي صلى االله عليه وسلم ،وإن كان في غير المديح الديني.

[1]– جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته و قصائده، ج2 ،منشورات الألفية الثالثة ، ط1 ، 2010م ، الجزائر ، وهران، ص 16.

[2]. توفيق ومان، انطولوجيا المكنون في الشعر الملحون، منشورات المكتبة الوطنية ، د/ط ، 2007م ، ص (70،72) .

***أبو عثمان سعيد بن عبد االله المنداسي [1583م–1677م]**: اعر تلمساني له قصائد في مدح النبي صلى االله عليه وسلم،أهمها قصيدة من الشعر الصوفي المتميز بالرمزية،عنوانها «العقيقة» * قال في مطلعها :

كيف ينسى قلبي عرب لعقيق والان *** والعقيق اعوني يقلايدو اتهلوا[1].

***محمد بن مسايب[1768م]**: وهو من أشهر الشعراء في النوع الحوزي،اسمه الكامل أبو عبد االله محمد بن أحمد بن مسايب ومن أصل أندلسي و استقر مع أسرته في تلمسان،نظم قصائد في المدائح الدينية أشهرها قصيدة «الحرم يا رسول االله» التي يقول في مطلعها:

الحرم يا رسول الله *** الحرم يا رسول االله

خيفان جيت عندك قاصد *** الحرم يا رسول االله

خيفان جيت عندك قاصد *** يا صاحب الشفاعة لمجد

كما عرف أيضا برثاء المدن،وتحديدا رثاء مدينة تلمسان نتيجة لمل آلت إليه في فترة حكم الأتراك مثل قصيدته المعنونة «ربي قضى » .هؤلاء أبرز الشعراء – على سبيل الذكر لا الحصر– الذين ظهروا في هذه الفترة، إذ أحصى الباحثين أكثر من سبعين شاعرا شعبيا في هذا العهد.إذ تعد هذه الفترة من هذا العهد–العهد التركي– قريبة تاريخيا من فترة بدايات الاهتمام بجمع وتدوين ودراسة التراث الشعبي بشتى أنواعه .

[1] أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار 2015/2014 ص 14

ب–الشعر الشعبي إبان الفترة الاستعمارية :

لا يختلف العهد الفرنسي عن العهد التركي، من حيث الاهتمام بالشعر الشعبي ونظم القصائد في شتى الأغراض والموضوعات التي عرفت في العهد التركي. وهذا راجع لإيصال الفترتين تاريخياً، وتسجيل ظهور موضوعات أخرى مستجدة،أو انبعاث وتوهج بعض الأغراض التي يتفاعل بها الشاعر مع أحداث هذا العصر.إذ يعد هذا العهد،عهد الظلم والطغيان،وعهد الإقطاع والاستبداد والقلق والاضطراب.وهذا كله دفع الشعراء إلى مواصلة نضالهم بالكلمة، من خلال تصوير ملامح فترة الاحتلال الفرنسي بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية التي تعرضت إلى محاولات استعمارية مقصودة .تستهدف طمس معالم الثقافة المحلية وإحلال ثقافة أجنبية محلها بغية عزل الشعب الجزائري عن تراثه الثقافي العربي[1].

من بين أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة نذكر:

***الشاعر مصطفى بن إبراهيم [1800م–1867م]** : هوشا عر من منطقة وهران،نظم قصائد شعرية في عدة أغراض أهمها الغزل والخمريات،له قصائد كثيرة وصل عددها إلى حوالي150 قصيدة نذكر منها:قصيدة «قلبي تفكر لوطان» وقصيدة«وطني وطني يا ناري» وقصيدة«ماذا من الجبال».وقد تغنى بقصائده مطربون جزائريون كبار أمثال:أحمد وهبي وغيره 2.

***محمد بن قيطون[1844م–1907م]:** هوا لشاعر الشعبي محمد بن الصغير بن قيطون،الأيوبي البوزيدو نسباً،من مواليد واحة سيدي خالد بسكرة،عرف كثيراً بمرثياته خاصة قصيدته«حيزية»المرثية الوجدانية التي غناها عدد كبير من الفنانين،وهي قصيدة تحكي قصة الفتاة حيزيه وعلاقتها بابن عمها سعيد3 . يقول بن قيطون في مطلعها:

---

[1]. العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة لأوراس ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د/ط ، 1989م ، الجزائر ، ص 52.

[2]العرب دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 477.

[3]أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر والطباعة و التوزيع ، د/ط ، 2008م / الجزائر ،26).،(41

عزوني يا ملاح *** في رايس لبنات

سكنت تحت اللحود *** ناري مقديا

أخي أنا ضرير *** بيا ما بيا

قلبي سافر مع *** الضامر حيزية[1]

وهكذا كان الشعر الشعبي يصوغ أحداث الثورة ومعاركها،الضارية شعراً ونشيداً،بدف زرع الحماس في أوساط الأفراد، ليتمكن الشعراء بذلك من تصوير وتخليد ما كان يجري من أحداث في الوطن مساهمين بذلك بتسجيل أحد أهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر.

المبحث الثالث:الشعر الشعبي أنواعه وخصائصه الفنية:

1. أنواع الشعر الشعبي ومميزاتها.

يجمع أغلب الباحثين على وجود نوعين شعريين رئيسيين- في الشعر الشعبي-هما:

- ✓ . الشعر البدوي وهو من فروع الشعر الهلالي.
- ✓ . الشعر الحضري(المدني) وهو فرع من فروع الموشحات والأزجال الأندلسية.

[1]. أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر والطباعة و التوزيع ، د/ط ، 2008م / الجزائر ص41.

ولكل من النوعين خصائص ومميزات فنية، هي معيار المفارقة بينهما، بالإضافة إلى أن لكل منهما أنواع فرعية ترتبط به وسنوضحها كالأتي:

01-الأنواع الفرعية للشعر الحضري(المدينةٌ):

أ. الحوزي :

الأصل في تسمية هذا النوع من الشعر بالحوزي،أي ما تحوز عليه المدينة أو ما هو بحوزة المدينة.وقد عرفه محمد مرابط بقوله:"هو الشعر المنظوم باللغة العامية،حسب أوزان خاصة،تخالف أوزان الموشح والزجل[1]. "ويعتبر الحوزي نوع من أنواع الموسيقى الحقيقية.ظهر بالمغرب الأوسط،إلى جانب الموسيقى الأصلية الواردة من الأندلس وقد وافق أذواق العامة،وبذلك سمي بالحوزي،بمعنى أنه شعر مدني،وأشتهر خاصة بمدينة تلمسان ومدينة عنابة يتميز هذا الفرع بالوزن الخفيف إذا ما قرناه بالشعر العربي،وتتحدث أغلب موضوعاته عن العلاقات الغرامية[2]

ومن أشهر شعراء الحوزي الشاعر التلمساني محمد بن مسايب يقول شاعرنا في إحدى حوزياته:

مـال حبيب ماله *** كـان معايا كـان

مـال حبيبي ماله *** يـاناسي غضبـان

مـال حبيبي ماله *** لي مـدة نرجى فيه

شوقني في خيالـه *** وقـهرني تعيـان

يخدعني بجماله *** خدعه على لمان[3]

[1]أسماء سباعي،عائشة بن عثمان،الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي،جامعة ادرار ،2015/2014ص17 .

[2]المرجع نفسه ص18.

[3] أسماء سباعي عائشة بن عثمان ،الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الادب العربي ،جامعة إدرار2015/2014،ص18.

ب–الحوفي:

وهو نوع شعري غنائي نسائي يغنى في الحدائق والمنتزهات،وخلال زيارة أضرحة الأولياء أيام الربيع والصيف،وهو مجهول المؤلف يدور موضوعه حول عاطفة الحب،وهي تعبير بكيفية عفوية صادقة عن الأحاسيس العميقة التي تختلج في أفئدة العاشقين مما يضفي عليها حلّة من الرقة والجمال،ويعطيها طابعا خاصا...» تنشده النسوة في الحفلات وفي المجالس النسوية ،كما تؤديه النسوة أثناء ممارسة بعض الألعاب بمعية أطفالهن[1].

لقيت واحد الشبـاب *** طالع للقلعـة

في يده منديل حـرير *** باش يمسح الدمعـة

وقلت له يا شبـاب *** أعلاش ذا الدمعـة

قال لي يا لالـة *** ماريتها جمعـة

السبت سبت ليهـود *** والحد نصرانـي

ج– البوقالة :

نوع شبيه بالحوفي وجزء من تاريخ الشعوب وخاصة في شمال إفريقيا(ليبيا، الجزائر، تونس)والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بعدة جوانب من ناحية الزمان تردد في السهرات الرمضانية خاصة،وفي جلسات النسوة،سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإناء الفخاري الذي يستخدم في هذه اللعبة، مثال ذلك :

هبطت إلى قاع الجنـان *** والقارص أعـجبني

هبطت إلى قاع الجنـان *** نخـاف يشينـي

والشيـخ ما ناخـدوش *** يا لو كـان يغنِينِي

نـاخد شبـاب *** صغير إلي قدو يواتيني.

[1] المرجع نفسه ص18.

2 – الأنواع الفرعية للشعر البدوي:

أ. القول :

هو قصيد قصير يسرد بإيقاع سريع وشديد التكثيف،يختلف عن الأغنية الحقيقية،يتناول جل المواضيع باستثناء الهجاء والمدح،ويغنى في التجمعات كالأسواق والمحضرات،يؤديه شخص محترف يدعى القوال[1].

ب –القطاعة:

هي أغنية الطريق ، ترتجل دائما يحب العرب ترديدها في السفر للتسلي من طول مسافات الطريق.موضوعها ذاته قصة سفر،يتم خلالها تعداد أسماء مختلف المجال التي يمرون بها في الانتقال من مكان إلى آخر[2]، ومثاله:

أنا في تيطري في بلادك يا سغوان *** ونطالع للجبل غير بعيني

من وحش ريم الي جت في قاس لأوطان *** بين الكيفان في القصور الغربية

ركب على سايقي ونسرج علا الآذان *** خذ القهوة على يمين الجزاية

اقصد للفيلاج خلف بلاد الصوان *** سيت الأحباب رفقت بي[3].

ج **-الزغوية:** وهو نوع غنائي ذي نغم بطيء،يتناول موضوع المرأة ليعبر فيه الشاعر عن أحزان قلبه جراء الفراق وينتهي بوصف محبو بته من ناحية الشكل دون الإطالة فيها لتجنب الخروج عن الموضوع [4] مثال قول الشاعر:

قعدت قافرة دارت أيام الحمـان *** صاقت سجرة بلادنا بالتشطان

---

[1]. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط، 2007م، ص42.

[2]. المرجع نفسه ص42.

[3]. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط، 2007م، ص42.

[4]المرجع نفسه ص 45 46 .

بعد أن كانت لذة زاهرة تزيان *** سقطت ورقتها على شوق عياني

ماني شي على خضر سجرة بستان *** بيا واحدة جنها مالك جني

وربها تعرفوها بالتفنان *** من اللي راحت سافرة القلب خطاني.

مميزات وخصائص الشعر الحضري والشعر البدوي:

. يتميز الشعر البدوي بمحافظته على تقاليد القصيدة العربية الفصيحة،فهو لم يخرج عن الأغراض والموضوعات التي عالجها الشعر العربي القديم،كهجاء القبائل وفخر الشاعر بقبيلته،أو المدح والغزل وغيرها من الأغراض المعروفة في تاريخ الشعر العربي القديم.

. أما لغة الشعر البدوي فتبدو أكثر قوة وغناً من لغة الشعر الحضري،و ألفاضه قريبة من الفصحى المتصلة بلغة القرآن الكريم .

. أما من الناحية الفنية فالشعر الحضري يبدو أكثر تحرراً في بناء الموسيقى من الشعر البدوي، الذي بقي محافظاً على نمط القصيدة الهلالية في موضوعاتها وأساليبها وبلاغتها.كما أنا مضامينه مستمدة من بيئة حضرية وغزلهم يتسم بالرقة و اللطافة والتضرع والحنين،بيد أنهم يشتركون مع البدويين في اهتمامهم بالجانب الحسي في غزلهم.

02 . أغراض الشعر الشعبي وأهم خصائص:

أ–الأغراض:

من خلال النماذج السابقة والموضوعات التي تناولها رواد الشعر الشعبي الجزائري، يتضح لنا أن هذا الشعر خاض عددا من المواضيع والأغراض:كالمعارك التي خاضها الجزائريون ضد الأجانب

وانتصارهم،حالة السكان الاقتصادية والمعاشية ،والأزمات الاقتصادية والنكبات الطبيعية،وأحوال التصوف والمتصوفين،و رثاء رجال الدين ورجال السياسة،ونحو ذلك من الأغراض [1].

ومن هذا المنطلق يمكن لنا القول أن أغراض الشعر الشعبي الجزائري،تشكل امتدادا وتقليدا للأغراض التي تناولها الشعر العربي،والمتمثلة فالمدح،الرثاء،الهجاء،الحماسة والغزل...إلخ

01 . المدح:

يعرف المدح بأنه نقيض الهجاء،وهو حسن الثناء على ذي شأن،بما يستحسن من الأخلاق النفسية،كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة وغيرها من الصفات الحسنة في الشخص وفي قومه وتعداد محاسنه الخُلقية[2] . والمداح هو الوجيه والموقظ والمحرض والعين النافذة،ينتقل بين القبائل والجماعات والمناسبات المختلفة،ينشد بشعر الحرب والغزو،رافعا من شأن الأبطال .

يعد المدح من الأغراض الشعرية القديمة عند العرض،فهو يقوم كما ذكر في التعريف ، الثناء وتعداد مناقب الحي.ولذا اتجه معظم الشعراء الجزائريون إلى هذا الغرض،فبدؤوا بمدح سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الذي شكّل أغلب قصائدهم،ثم يليه مدح آل البيت،ثم بعد ذلك مدح المشايخ والعلماء والزعماء.وكمثال نذكر قصيدة في مدح خير البرية صلى االله عليه وسلم للشاعر الشعبي الأخضر بن خلوف يقول في مطلعها:

أحسن ما يقال عندي *** بسم الله وبك نبدا.

حبك في سلطان جسدي *** ما عزك يا عين واحدا

ثم يقول:

يسرع بنا للخلود *** الأخضر حره شديد

[1] اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014 ص21.

[2] المرجع السابق، ص21.

ا محمد أنت سيدي *** صلى االله عليك نبدا[1]

02. الرثاء:

جاء في لسان العرب "رثى فلان فلانا يرثيه ريثا ومرثية،إذا بكاه بعد موته،فإن مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثيه، ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثية ورثيه:مدحته بعد الموت وبكيته [2] "هذا لغة،أما اصطلاحا يعرفه السيد أحمد الهاشمي بأنه تعداد مناقب الميت وإظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه[3] .وإذا كانت الحياة رابطة قوية بين الشعراء،فإن الموت أيضا تقوي تلك الرابطة،وشعر الرثاء على خلاف شعر المدح،إذ لم يخرج الشعراء الذين نظموا في هذا الغرض عن بكاء بعض الشيوخ ورجال الدين.

ومثاله ما جاء في قول الشاعر الشعبي محمد لقلاسة:

ما يبقى لا طاير ولا زحزاح.
وما يبقى قليل تمشى حفيان
ما يبقى من شد الأحكام ويفرح.
لابد ياتيه يوم الأحزان.

ثم يقول:

القلاسة على الخلايق هو نصاح
من الدنيا ندوا قطيعة الكفان[4].

[1] العربي دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 387382.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 14 ،مادة رثا ، ص 309.

[3] .اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014 ص22.

[4] .اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص23.

03. الوصف:

جاء في لسان العرب"وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة:حلاه والهاء عوض من الواو، وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية[1] .

أما اصطلاحا: فهو الكشف والإظهار،أو هو شرح حال الشيء وهيئة على ما هو عليه في الواقع لإحضاره في فهم السامع كأن يراه أو يسمع به[2].

وغرض الوصف في الشعر الشعبي الجزائري كثيرا ما يتناول وصف المعارك وانتصاراتها.يقول أحد الشعراء يصف معركة الشلالة –وهي إحدى المعارك التي انتصر فيها ثوار أولاد سيد الشيخ على جيش الاحتلال–يقول في مطلعها:

يالحاضر عود لخبار واشتاه صار *** على أنهار الشلالة في الزمان معدود

سعد من حضر ذاك انهار معدود

ثم يقول:

لوما ذرية حمزة لو أيقي ملكها بوران أمينين

نادى رب العزة جاء محمد وسليمان

فك العباد من اللزة قام بها واشرح الأديان

[1]. ابن منظور، لسان العرب، مج 9 ،مادة وصف ، ص 356.

[2]. اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص23.

ثم يقول:

النسر أكل وداك داخ *** والحدية هي والغـراب

الضبع في جلدك اسلاخ *** العـدل يخزن في الشعاب[1]

04 - الغزل:

أما في ما يخص الغزل،فهو علوق بالنفس الإنسانية،وما من أحد إلا وهو ضارب منه ببب ذكر كان أو أنثى، ويعتبر الغزل من أوسع أغراض الشعر،وأكثرها تداولا بين الشعراء،وموضوعه في الشعر الشعبي المرأة،فالشعراء الذين نالوا شهرة واسعة بين الناس إنما خلّدوا بالشعر الذي عبر عن وجدانهم وعواطفهم نحو المرأة،كما يوجد في الشعر الشعبي الجزائري أعلام خلّدوا المرأة أمثال:عبد االله بن كريو،محمد بن قيطون،مصطفي بن ابراهيم وغيرهم كثير.فهذا بن كريو في إحدى قصائده والموسومة"لزرق"يقول:

وجهك ضاوي مشروح *** ضيعَ نـو ايلتُوج

ورد اخـدودك سوح *** نايض على لقـداح

ذاك المبسم ع الكيف *** جا امساوي ظريف[2].

05- الحماسة:

لقد ساير الشعراء الشعبيون مراحل الثورة التحريرية،حيث لعب الشاعر الشعبي دورا هاما في الثورات الجزائرية، فكان شاعر نضال و فيق سلاح وحامل رسالة، وهذا إما هجوما على المحتلين والكفار أو

[1]. اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص24.

[2] بلقاسم خميلي، روائع الشاعر الشعبي عبد االله بن كريو ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2009م ، الجزائر ، ص 12

هجاءً لهم، فقد كان يصوغ أحداث الثورة ومعاركها شعراً ونشيداً دف زرع الحماس في أوساط الأفراد [1]. يقول الشاعر التركي ابو الشعير في أحد قصائده:

يا خوتي يا هذا الكية *** في عام الشين لا ننشد.

الخوياتا يبيعوا فينا *** ويهدموا في دين محمد.

إلى أن يقول:

من فرنسا طاحت *** الكوبتيرات تنقل للبعد.

تحط في كل ثنية *** ما المستشفيات لا تنعد[2]

يتضح لنا من خلال دراستنا للأغراض هذا الشعر أنها أهم الأغراض الموجودة بالشعر الشعبي الجزائري على سبيل الذكر لا الحصر،إذ هناك أغراض أخرى لم يتم ذكرها لأن القصائد التي عثرنا عليها كانت معظمها تشمل تلك الأغراض المذكورة أعلاه،والأغراض التي لم نذكر ولم يفصل فيها هي: التوس ل،الحكمة والألغاز،المشايخ،التاريخ...

ب- خصائص الشعر الشعبي الجزائري:

إن للشعر الشعبي الجزائري خصائص فنية وأخرى لغوية تميزه كما للشعر العربي الفصيح.فالقصيدة الشعرية الشعبية الجزائرية تنفرد بخصائص فنية دون سواها وهي: التوقيع والتأريخ.

[1] اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص24.

[2]. المرجع نفسه ص25.

1. التوقيع:

يمثل توقيع القصائد سمة بارزة لدى شعراء الملحون، ويقصد به ذكر الشاعر اسمه أو كنيته أو نسبه في القصيدة محافظاً بذلك على نسبة قصائده لنفسه ومخلداً لاسمه، ومثال ذلك:

توقيع بذكر الإسم: مثل قصيدة (مفتاح الخير لا ينفد) للشاعر لخضر بن خلوف يقول فيها

خايف الا يتمرمد *** ونجيد فوق تمرميدا.

لأخضر يتغمد *** في ثوب رحمة موجودة

يا سيد الأمة محمد *** صلى االله عليك لبدا[1]

وقول الشاعر بن كريو في قصيدته لا تقنط يا خاطري:

أغواطي نسبي قديم بلا تفخار *** واجد ودي هما أساس التحتاني.

عبد الله بيه الغرام نظم الأشعار *** ع المحمودة ما نسميها عاني[2].

توقيع بذكر اللقب: ومثاله قول الشاعر محمد بلخير في قصيدته يا المداني:

ما يشوف المداح عذاب *** ليس ناكر ولا منكور

عبد الله بيه الغرام نظم الأشعار *** ولد بلخير بغى التحرار[3].

ومثاله أيضا واضح في قصيدة(يا رفيق الحاجب) لبومدين بن سهلة يقول فيها:

ضاق أمري ليش نخافيك *** يا اللي قلبي يراعيك

كنيتي بن سهلة نوريك *** تحت جناحك هارب[4].

توقيع بذكر الاسم واللقب معا: ومثاله في قصيدة(يا مرسولي) لابن السايح الخثير إذ يقول:

---

[1]. جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته و قصائده،ج2، منشورات الألفية الثالثة ، ط1 ،2010م ، الجزائر ص 150

[2]. اسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص26.

[3]. العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والتوزيع ، د/ط ، 2008م ، الجزائر ، ص 112

[4]. أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص26.

نتبقى أحباب ن نيوفى الأجل *** ويتواصل جسر المحبة ونقويه

ابن السايح شاعر الصحرا كمل *** والخثير اللي يجي باش يناديه[1].

02. التأريخ:

من أهم الخصائص الشكلية التي تقوم عليها القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري،أنه يعتمد الشاعر في آخر أبياته إلى نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها التاريخ من ولادة أو وفاة أو سفر أو انتصار2، ويسمى هذا النوع بالتأريخ غير المباشر حيث يعتمد فيه على" الجدول المغربي" من أجل فك الرموز أو الحروف المعتمدة من طرف الشاعر في قصيدته.

وتوجد طريقة أخرى يعتمدها الشاعر في التأريخ لقصائده،تعرف بالطريقة المباشرة أو التأريخ المباشر حيث يذكر الشاعر تاريخ نظمه للقصيدة في أبياته مباشرة[3] ،مثاله:

قول الشاعر الشعبي المنداسي في قصيدة له يمدح فيها مكة المكرمة

سبع سنين شاع وظهر *** بعد الألف عام باح بالفاض التميز.

معناه تاريخ نظم القصيدة هو:1007هـ.

- يقول ابن التركي في قصيدته ليك نشتكي بأمري:

بعد ما عد ألف ثمانين صار *** زاد عامين فالمحرم من الشهور.

فالتاريخ المذكور هنا هو:شهر محرم1082هـ.

[1]. المرجع نفسه 26.

[2]المرجع نفسه ص27.

[3]المرجع نفسه ص28.

03. الاقتباس:

وهو تضمين الشعر أو النثر شيء من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنه منهما،مع جواز التغيير القليل في الأثر المقتبس[1].

والاقتباس فرعاً بلاغياً جار على ألسنة الخطباء والشعراء، وعلى أقلام الكتاب والأدباء ولكن بطريقة الاستعانة به تختلف من شخص إلى آخر[2] ،ففي الشعر الشعبي الجزائري أمثلة كثيرة عن الاقتباس.

يقول أحد الشعراء

نبد باسم العظيم الواحد	***	المعبود لا سواه
قل هو االله أحد	***	لا إلـه إلا االله
لم يلد ولـم يولد	***	مالو شريك معاه
رزاق الجارية ولي جامد	***	لعبـاد تترجـاه
كرمنا بشفيع طه راشد	***	جاب جاب فروضها برضاه

في الأبيات اقتباس من سورة الإخلاص،ويتضح ذلك في الشطرين الأوليين من البيتين الثاني والثالث من قوله تعالى:﴿قل هو االله أحد﴾[3] وقوله سبحانه وتعالى:﴿لم يلد ولم يولد﴾ [4].

[1]. أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مدكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص28.

[2]المرجع السابق ص 29.

[3]. سورة الإخلاص ، رواية ورش ، الأية 1.

[4]. سورة الاخلاص،رواية ورش، الأية 3.

04 التكرار:

ويقصد به تكرار المعنى الواحد في القصيدة الواحدة أحياناً،أو في قصائد مختلفة حين آخر، وقد تجلى هذا بوضوح في الأغراض الدينية كالدعاء والتوسل والمدح النبوي، وهو تكرار قصد به أصحابه إلتوكيد المعاني وإعطائها صفة الحتمية والوجود، وقد يقصد به خلق الإثارة والحماس في نفوس الجمهور حتى يستحوذ على مشاعره ويحرز إعجابه، وهي طريقة تقرها أصول الخطابة العربية[1] .يقول الشاعر التلمساني محمد بن مسايب في إحدى حوزياته:

مال حبيبي ماله *** كان معاي كـان.

مال حبيبي ماله *** يا ناسي غضبـان

مال حبيبي ماله *** لي مدة نرجى له[2]

05 – طول النفس:

يتجلى ذلك في نظم الشعراء لقصائد طويلة ذات الموضوع الواحد في غالب الأحيان،وهي ميزة طغت على انتاج شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،وهدفوا من خلال هذه الميزة إلى تكرار المعان وتبسيطها قصد إيصالها إلى الذهن [3].ومثاله قول الشاعر السعيد بن حافظ:

بسم الله الرحمن الرحيم والشيطان راح علي *** جبت القول وابكيت انسالوا عينيه.

نعاود لكم يا جماعة ما صار ماهيش محكية *** على لمجاهدين لبرار قالوا هاذوا قوميه.

هذا جيش جاء من تونس بيمانو خالص *** قالوا قومية الكوالصية الخدعيـة.

لجيش شاعت لخبار ومشى للكفار *** لبلاند جاء عامل غبار يا هذ لغدارومعناها كية

تكلم البارود وهم في الكاف قعود *** تفقوا عليهم لجماعة بكليه.

[1]. أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص29.

[2]. المرجع نفسه ص29

[3]المرجع نفسه ص 29.

06 . البساطة والسهولة:

إن جل ما وقفنا عليه من إنتاج لشعرائنا الشعبيون ،تميز بميزة البساطة والسهولة لغة وأسلوباً،والهدف من ذلك إيصال الأفكار والمعاني إلى أذهان القراء بأقرب الطرق الممكنة ،وبأبسط الوسائل اللغوية المتاحة بعيداً عن الغرابة والتعقيد .

لغة الشعر في الجزائر ثلاثة أنواع:

الأولى (متفاصحة) وهي تلك التي تقترب كثيراً من اللغة الفصحى كلغة ابن مسايب مثلا.

الثانية (عامية) وهي تلك اللهجة العادية التي يستعملها عامة الناس في حديثهم ومعاملاتهم اليومية[1]

والثالثة من اللغات هي اللهجة(البدوية) التي عرفها التلي بن الشبخ بقوله:"هي في الحقيقة مزيج بين العامية والمتفاصحة" [2]. ويقول محمد ذهبي في تعريفه للغة الشعر الشعبي :"فالأدب الشعبي يمتاز بلغة من الصعب وصفها، ولكنها على وجه القطع ليست عامية، وعلى أساس الترجيح فصحى ، راعت السهولة في إنشائها"[3] ومن هذا تتبين بساطة وسهولة لغة شعرنا الشعبي.

07 . أوزان الشعر الشعبي:

قد يصادف الباحث مشكلا حين يتحدث عن أوزان الشعر الشعبي ، فرغم اجتهاد القدامى إلا أن موضوع الأوزان ظل غامضاً و مبهماً، لأن مجال البحث لا يزال جديداً يتطلب من الباحث الصبر وطول النفس، يقول أبو حجة الحموي أنّ :« فن الزجل لم تزل أوزانه إلى عصرنا هذا متجدة، ولكنها غير جائزة في الشعر لخروجها عن البحور المعهودة، ومخالفة كلّ شطر من البيت الآخر في القصر و الطول والقافية .

[1]. أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص30.

[2]المرجع السابق ص 30.

[3]المرجع نفسه ص 31.

وبناء البيت الواحد على عدة أوزان و قواف [1]. «...واختلف الأمر عند المحدثين الذين اجتهدوا وأكثروا البحث و الدراسة في هذا المجال، وأهم دراسة في ميدان عروض الشعر نذكر رسالة عبد العزيز المقالح والموسومة «شعر العامية في اليمن» ولكن لم تكن الدراسة معمقة بل مجرد ذكر لأشكال القصيدة العامية اليمنية، ولم يذكر أنواع البحور الشعرية الشعبية .ونجد محاولة جادة التي تحدث عنها عباس الجراري في رسالته الموسومة « القصيدة الزجل في المغرب » حين أكد بوجود أوزان تختلف عن بحور الخليل يقول في ذلك :«حقا أن الزجالين – سواء في المغرب أو غيره – نظموا أشعارهم على أوزان لا نجد لها مثيلاً في العروض العربي الذي حدده الخليل [2].

أما الدراسة التي فصلت وأزالت الغموض عن عروض الشعر الملحون في الجزائر ، مقام به الدكتور مصطفى حركات، حيث استطاع أن يعطي أمثلة عن أهم الأوزان التي يحتويها الشعر الملحون، وطبق هذه النظريات على مجموعة من القصائد الجزائرية.

إن الشعر الشعبي الجزائري العربي هو كل شعر خالفت لغته اللغة الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم وهو مرتبط باللهجات العامية.

أ– ومثال الاختلاف في الإعراب يكون عندما تسقط حركاته، مثل قول الشاعر:

قَلْبِي ضْرِير مالُو دواءْ *** منْ حب رِيم المغنجِي

فكلمة(ضرير) المجزومة أخرجت لغة البيت عن الفصحى.

ب . أما عن الاختلاف في الصرف يكمن في الخروج عن الميزان الصرفي مثل قول الشاعر:

آش ذَا العار عليكُم *** يا رْجالْ مكْناس

[1]. أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص31.

[2] المرجع نفسه ص 31.

فكلمة (رْجال) وردت مخالفة للميزان الصرفي فعَالْ ، وبذلك خرجت الكلمة عن الصرف.

ج– أما عن الخروج عن المعجم فقد يتمثل في كلمة (آش) الموجودة في أول البيت السابق[1].

01–أقسام الشعر الشعبي الملحون: قسم الشعر الشعبي إلى قسمين أساسيين

أ– **الشعر البيني:** هو الشعر الذي أهمل حركات الإعراب وحافظ على إيقاع اللغة العربية الفصحى مثل قول الشاعر:

بدر الدجى عسْعاسْ *** والليلُ راح.

إن استعمال الشاعر لكلمة (الدجى) مخالف للإيقاع العامي وصرفها،فهو مبني على إيقاع الفصيح وبذلك يمكنه الخضوع لتفعيلات الخليل.وكمثال آخر عن هذا القسم قول الشاعر:

أصابني ما صابها *** أصابني مرض الهْوى.

نلاحظ أن استعمال الشاعر لكلمة (أصابني) جاءت على شكل الفصيح، فإذا أردنا أن نأديها على الشكل العامي تكون كالآتي:

صابني ما صابها *** صابنِي مرض الهْوى.

وسمي هذا القسم بالشعر البيني لوقوعه بين الفصحى والعامية من ناحية اللغة أولاً والوزن ثانيا[2].

ب–**الشعر الملحون:** كل شعر ورد على إيقاع العامية، لا يلتقي فيه متحركان – عكس الفصيح الذي لا يلتقي فيه ساكنان – ويخالف الفصيح أيضاً في الإعراب والصرف والمعجم، ومثال ذلك قول الشاعر:

يا لَايمْ لَا تلُومِني *** قَلْبي محْروق

[1]. مصطفى حركات ، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي ، دار الآفاق ، د/ت ، الجزائر ، ص 16.

[2]المرجع نفسه ص 18 .

نلاحظ من خلال هذا البيت اختلاف عن الفصيح في ثلاث نقاط السالفة الذكر، أولها انزياح إعرابي حين يسكن الشاعر كلمة(لايمْ) اختلاف صرفي في قوله:(تلُومِنِي) ، اختلاف عن المعجم في قوله:(لايمْ) المنحرفة عن لاَئم.

02. أصناف الملحون: صنف الشعر الملحون من الناحية العروضية، حسب المستويات التي تفصل بين الشطر والقصيدة[1].

أ . الشعر الذي تكون الأبيات فيه متماثلة، مكونة من شطرين من القصائد،حيث أطلق على هذا النوع بتسمية الملحون نسبة إلى القصيدة العمودية القديمة.

ب–الشعر المبني على الفقرات: هو الشعر المنظوم على شكل رباعي الأبيات او سداسي ... ويمكن أن نصنف الشعر الملحون أيضاً حسب الأوزان،وهذا التصنيف عند وهذا التصنيف عند مصطفى حركات "هاماً جداً لأنه أساس كل عروض.وغيابه في النظريات لا يعني غيابه في مملكة الشعراء..."[2]

03 . المقاطع في الشعر الملحون: يختلف الشعر الشعبي عن الشعر الفصيح في اللغة، كما يختلف عنه في الأوزان ، رغم التشابه في بعض التفعيلات، كما الإختلاف العروضي يكمن في المقاطع فيقاس الشعر الفصيح بمتحرك وساكن ولا يقبل إلتقاء ساكنين.

أما مقاطع الشعر الشعبي فهي نوعان:

أ. المقطع الممدود:وهو اتباع حركة بساكن.

ب . المقطع الطويل الممدود:وهو اتباع حركة بساكنين .

[1]. مصطفى حركات ، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي ، دار الآفاق ، د/ت ، الجزائر ، ص 18.

[2]المرجع نفسه ص 19.

. ولا يجوز في الشعر الشعبي إلتقاء حركتين ، فإن كان ذلك يجب تسكين أحدهما ، وإذا التقى أكثر من ساكنين يحذف ثالثهما.

04 . بحور الشعر الشعبي: قد يختلف معظم الدارسين للشعر الشعبي (الملحون) في تحديدهم لبحور هذا النوع من الشعر، والسبب في ذلك تعدد الأوزان واختلافها في القصيدة الواحدة ، وهو ما أكده صفي الدين حلي بقوله:"الزجل أرفع الفنون المستحدثة رتبة، وأشرفها نسبة، وأكثرها أوزاناً، وأرجحها ميزاناً، ولا تزال إلى عصرنا هذا أوزانه متجددة وقوافيه متعددة[1]" لقد تمكن الدكتور مصطفى حركات من التمييز بين بحور الشعر الشعبي والبحور التي اعتمدها الخليل في دراسته ، حيث حاول أن يجمع البحور الأكثر شيوعاً والتي حصرها في مايلي:

- ❖ ملحون الرجز الثانيي .
- ❖ شبه العروبي .
- ❖ العروب.
- ❖ ملحون الرجز الأول.
- ❖ المتدارك الملحون.
- ❖ الملحون المشرقي .
- ❖ البدوي الملحون .

قد يشكو الكثير من الدارسين للشعر الشعبي، من تداخل بعض البحور وتشابهها خاصة ما تعلق بالبحر شبه العروبي والبدوي ، وهذا خلل ناتج ربما عن بعض الشعراء غير المتمكنين أو ذوي خبرة

[1]. أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014،ص34.

محدودة، لكن نقول أن الدكتور مصطفى حركات قد وفق إلى حد كبير في دراسته إلى الوصول إلى أهم أوزان الشعر الملحون في الجزائر، وبذلك فتح مجالا آخر للبحث والتنقيب[1].

[1]. المرجع السايق ص 38 .

الفصل الثاني :

الشاعر الشعبي

المبحث الأول : نبذة عن حياة الشاعر محمد بلخير.

هو محمد بلخير من قبيلة الرزيقات فرع أولاد داود، ولد حسب التقديرات ما بين1830-1832بوادي المالح ، ضواحي عين تموشنت أي أنه ولد مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر ويستدل على ذلك من قوله الروم أنفاضها تزعل وأنا في صربة الزيادة وقبيلة الرزيقات التي نشأ بها الشاعر هي إحدى مجموعة قبائل " أغواط كسال توجد مضاربها إلى الشرق من مدينة البيض تعيش حياة البداوة التي تتميز بالحل والترحال، والإيواء في الخيام ، وممارسة حرفة الرعي، والفروسية ونظم الشعر فالشاعر محمد بلخير الذي عاش طفولته وبعض مراهقته في الشمال إلا أنه شب على نمط حياة قبيلته وتأثرت شخصيته بوسطها الذي يتصف أهله رغم قساوته بخصال وشمائل كثيرة كالكرم والوفاء بالعهد وحب الحرية ، والصبر على الشدائد والذود عن الأرض والعرض ، ومقارعة الظلم مهما كان مصدره ،فأكسبته هذه البيئة كثيرا من التجارب والخبرات ،التي يتمتع بها أهل منطقته مما نما من مداركه ، وصقل موهبته فتفتحت قريحته الشعرية منذ أن تحركت فيه الأحاسيس والمشاعر الوجدانية وتدفقت عواطفه سيلا من الكلام الموزون المعبر وقد تميزت مرحلة الشباب من حياته بنظمه لأشعار الغزل الذي أبدع فيه أروع القصائد مصورا فيها جمال المرأة البدوية بعفة أحيانا ، وببعض الإباحية أحيانا أخرى وكان لتنقلاته الكثيرة خلال هذه الفترة في مناطق الهضاب العليا وبين الصحراء والتل (الشمال) ، ومجالسته الفقهاء والعلماء ،وأهل الرأي والحكمة الأثر البارز في اكتسابه لكثير من المعلومات والمعارف في الشريعة والتصوف والتاريخ رغم أميته وجهله بالقراءة والكتابة[1] وهو يعترف بذلك في قوله:

ما أقريت مع الطلبة بن عشير أولا كتاب بن خلدون جافي يدي

[1] -https://sidicheikh.yoo7.com/t1839-topic

في نفس الوقت يبين أنه متعلم بما منحه الله من ذكاء وفطنة وموهبة وبما ألهمه من معارف حيث يقول:

أقريت بلا كتوب من عند الرحمان ما زينها يا الناس طاعة

لما بلغ سن النضج و الاتزان العقلي تناول شعره أغراضا أخرى كالمديح الذي نظم فيه قصائد كثيرة تضمنت التوحيد ، مدح الرسول صلى الله عليه وسلم و مدح شيخه سيدي الشيخ صاحب الطريقة الشيخية المتفرعة عن الطريقة الشاذلية فقد كان من أتباع هذه الطريقة ومن " مقاديمها "، وكان ارتباطه بهذا الولي الصالح قويا كما يظهر ذلك في الكثير من أشعار[1]هو بعد قيام ثورة أولاد سيدي الشيخ و القبائل المنتفضة معها في 08 أفريل 1864 ضد الوجود الفرنسي بالجهة كان الشاعر محمد بالخير ضمن صفوف الثائرين ولعب دورا بارزا في هذه المقاومة ، فقد كان لسان حالها ، و قام بدور و مهمة وسيلة الإعلام لها ، وذلك من خلال فخره ببطولات الثوار و الإشادة بانتصاراتهم على الفرنسيين و الرد على الخونة و القاعدين و التشنيع بهم ،و إلهاب حماس الأهالي لدفعهم إلى الالتحاق بالجهاد لمقارعة المستعمر ، وظل يخوض مع رفاقه الثوار المعركة تلوا لأخرى حتى توقيع عقد صلح بريزينة في 20 ماي 1883 بين زعماء الثوار والسلطات الفرنسي لإنهاء القتال بين الطرفين ، وقد رفض محمد بلخير هذا الصلح جملة وتفصيلا ،و انفصل عن مخيم سي قدور بن حمزة الزعيم الرابع لثورة أولاد سيدي الشيخ ،رغم محاولات إقناعه و ترضيته بشتى الوسائل فسافر إلى المنيعة سعيا لحشد الأنصار و جمع المال و السلاح لتجديد الثورة ، ومواصلة الجهاد و لكنه فشل في ذلك لما عاد إلى المنطقة ظل مختفيا عن الفرنسيين و أعوانهم حتى تم القبض عليه حوالي سنة 1886 و نفي إلى كالفي بجزيرة كورسيكا بقرار حكومي في 18 جانفي1887 بتهمة العصيان" و التحريض على الثورة ضد الوجود الفرنسي في المنطقة وقد نظم في سجنه قصائد عديدة ، كان يذوب فيها شوقا وحنينا إلى الأهل والوطن و شيخه سيدي الشيخ و مسترجعا ذكرياته مع رفاقه الثوار و المعارك التي خاضوها ضد الفرنسيين و الانتصارات التي أحرزوها عليهم في الكثير من مواقع النزال مكث محمد

[1] - https://sidicheikh.yoo7.com/1839-topic

بلخير في سجنه سبع سنوات و سبعة أشهر ، و أطلق سراحه حوالي سنة 1895 ، و لم يقل أية قصيدة بعد عودته إلى المنطقة و توفي بعد ذلك ببضع سنوات حوالي 1898بعد حياة مليئة بالجهاد في سبيل الله و الوطن دفن بعد وفاته في " تيغست " ضواحي بوعلام ، و بعد الاستقلال نقلت رفاته إلى مقبرة الشهداء ببوعلام ليعاد دفنه فيها و تخليدا له كشخصية ثقافية وجهادية نظمت له ولاية البيض عدة مهرجانات و أسابيع ثقافة ، و كان إنتاجه شعري وتاريخه النضالي محل اهتمام الباحثين و الدارسين الذين تناولوا حياته كشاعر كبير و مجاهد بطل قاوم الاستعمار بسيفه و لسانه فكان رمزا للتضحية و الإباء[1]

المبحث الثاني: أهم القصائد التي اشتهر بها بلخير

قصيدة بعنوان " **يا سايلني في أحكام رب العالمين** " إذ تدثرت القصيدة بجماليات أسلوبية وتضخم للذات والأنا بشكل لافت للانتباه، حيث نظمها الشاعر في سجن المنفى بمدينة كالفي الفرنسية بجزيرة كورسيكا، حيث يبث فيها بلخير شكواه الله ويتذكر أحبته، ويعود بذاكرته للجزائر بلده ال مبعد عنه يسلي همومه، كما يتحدث عن معاناته في الأسر والغربة، لذلك ستعتمد الدراسة على تقصي المخطط العاطفي للقصيدة المرتكز على الذات المبدعة وتحولاتها العاطفية ومراجعها السيميائية، بالاعتماد على الشروح والرسومات البيانية المتعمقة في مقاربة القصيدة الشعبية[2]

تظهر اليقظة العاطفية في قصيدة "يا سايلني"، من خلال تغني الشاعر بلخير بنفسه في سجنه ووحدته، إذ يتعالى بفخره بنفسه، ويمجدها، فيعتبرها ذاتا لها حضورها المؤثر في قومها، ولها قدرها العظيم، في شعر بالتضخم والامتلاء، وتتنامى لديه القوة وحب الظهور، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال خطابه الشعري الذي يعكس نمط هذه الشخصية، ويحدد خطيتها المثالية والنموذجية، فهذه النفس الهائمة في وحدتها المنحصرة في مكان محدد

[1] - https://sidicheikh.yoo7.com/1839-topc

[2]- عبد اللطيف حني ،المنحنى العاطفي للذات الحربية الأسيرة قصيدة " يا سايلني" للشاعر الشعبي محمد بلخير مداح الشيخ بوعمامة نموذجا، مجلة الذاكرة ، جامعة الطارف ، العدد05 ،ص125.

معلوم ومعروف، بات يشكل خناقا عليها، يطرأ عليها عامل يخرجها من ضيقها وينتقل بها إلى عالم لا طالما ألفه وأحبه، عالم ولد وشب فيه، ألا وهو الفروسية والحرب والنزال، فيتذكر ذلك الرجل المحارب القوي، وتلك الشخصية التي لها سمعتها وهيبتها .تتشكل هذه المرحلة وتتنامى لدى الشاعر، حيث يخاطب قومه الذين نسوه وتركوه يعاني آلام الأسر ومرارة البعاد، متذكرا أيامه السابقة ومجده الموقوف[1].

[1]- المرجع نفسه ص130.

المبحث الثالث :نمادج من قصائد محمد بالخير الشعبية

قصيدة بعنوان " رحل البيضاء "

أنا خديم رحل البيضاء زين القباب **** مفتاح خاطري لبدة مؤنس بيه

الله يا المولى تجعل لي أسباب **** وتدير حاجتي عند ألي نبغيه

يا عالم الخفية مفتاح لكل باب **** الشيخ بوعمامة إلي رضيه

سلاك من حصل ساعة حك الركاب **** الشيخ وين كان المغبون يجيه

من عيطة شرور سلكني الأسقم بونقاب **** وين ما يدور العقد يواليه

هذي أماير الناس إلا هما أقطاب **** وين ما إنضام خديمه يأتيه

أعطاه خالقه لا يرى **** وأسقاه سيدنا من كونه

سبع سنين نصف التمرة **** بها يصوم والله أعانه

عبادة مائة والعشرة **** خلوات والفضايل بانوا

من عاش بالفضل والقدرة **** والواصلين هاك يكونوا

فتح فتيح قلب الحجرة **** وأخرج منين شافت عينيه

سلطان في بلاد الصحراء **** والصالحين ليه يعانوا

أنظر في الكتب ويقرأ **** عيطة رجال منه ربحوا

عنده الباطن وعلم التنبيه **** سعدي إذا يجيني نفرح بمجيه

به الوحوش تطلب رب للسحاب **** مفتاح سلطان والمولى عاطيه

هوايش الخلاء وإبن آدم وأرض والتراب **** والبر والبحر بإذن الله يسقيه

من قوة الطعام فتح له نور الحجاب **** نوره العزيز رب وإستجاب ليه

الله قال له أطلب يا زين الثياب **** أنا إلا طلبني عبدي نكافيه

مول الطعام يدي الأجر والثواب **** إذا يكون حق الله ما هو فيه

هذا الشيء صحيح وأنا ما ننظر في كتاب **** والعلم ما علم غير العالم بيه

يا من درى كلامي خاطئ وألا صواب **** نصرف الذهب والعاقل يحصيه

نخصص في الكلام ونعرف حق الوجاب **** ماني هبيل ماني محسوب فقيه

إذا أعطاك رب الخير ألا سباب **** في الناس ذا يمنع وذا يغنيه

البعض غير نفخة وكراعة في الركاب **** والبعض غير سارح والهم عليه

الكون كون رب ما نحصي له حساب **** البعض ينصره والبعض يشقيه

سبحان خالقي لا ينسى **** والشيخ فضله وإختاره

شيخ الشيوخ زين اللبسة **** أضوى من الشعاع أنواره

يجدد الوضوء للخمسة **** بالخير بشره بشاره

يبغي ضياف ليلة المساء **** يعطي الطعام للي باروا

من الرسول ملتمس **** يمحي الذنوب للي زاره

الشيخ سلسلة ورئاسة **** عجب العجوب في تفخاره

منين جاه سيدي عيسى **** ورمى على العجوب عباره

ماذا من الأبحار واسى **** من كل فاكهة يخضاروا

فرق جراد عنه رسى **** أكل من الجنان ثماره

أعطى البحاير إلا نكسة **** وبقى إلا الوطا وغباره

وبدأ على حوالة عيسى **** ولحق على هذوب أشفاره

دخل تحت زين اللبسة **** عفى عليه رب وستره

زادوا كسال ولوا في الحق عليه **** سعدي كان جاني نفرح بمجيه

تواجبوا على جبل الثلج من الضباب **** كسال من بقى فينا يشهد إليه

نطق كسال بالقدرة والصواب **** الشيخ نعرفه إلي وأنا إليه

هو ألي عبد في حجرة وشجر التراب **** ما كان من تعدى شقه من هيبته

تسامحوا وداروا حدادة وادي القصب **** القطب ما ينجم أحد يعابيه

هذي أمايرك يا الأسقم صافي الأركاب **** يا غوث كل غائث يستغاث بيه

يا من درى خناثتي عندك وأنا شباب **** ظني نسيت وألا ما طقت عليه

أنا ألي نعلم مركوبي الأدب **** وأنت ألي توقف ميموني فيه

أنا ألي تهون لي كل ما أصعاب **** وأنا ألي وجد ما عندي نهديه

لو كان كنت كيفك نعطيك بلا حساب **** الكون كون رب وأنت تسخر بيه

واد الحليب عندك وأنا باغي الشراب **** والحي من بعيد تعانيه

أنت بعيد وأمحاينك في قلبي قراب **** زين القباب من تمدة ولهيه

نبغي نشاهدك من شق الجبال السراب **** كيما يشاهد الصبي والديه

وألا ني محرر وايس لي حجاب **** ما كان من يطيق وصيفك يشريه

عاري عليك يا دلالي **** محال كان فوت أخديمك

يا رئيس الأقطاب الولي **** يا جايب العدو لبلادك

لو كان جيت ترقب حالي **** تبقى تعيد لي ونسألك

عرش النقار وألي جالي **** وأولاد النصارى عندك

عرب الهجيج شرقي وتلي **** ولاوا معايرين أولادك

وأحنا أهل العلام العالي **** وأحنا مضادين حسودك

وأحنا مجدين البالي **** وأحنا ألي تبعنا جدك

وأحنا ملحقين التالي **** وأحنا مدمرين التايك

وأحنا مومنين الفالي **** بفزوع والطبول تهلك

وأحنا أهل السلاح الغالي **** مركوبنا خيول سبايك

نتحزموا على العنصلي **** وندمروا ألي يتزدك

وأحنا أهل الزقا ومشالي **** ونفرحوا النبي يضحك

وأحنا نقار ضد الجهلي **** ونخبلوا عليه السالك

ألي أدى بصاع يوالي **** الأيام والزمان فلايك

بفضل سيدنا السهلي **** نزهوا في نهار مبارك

بجاه حرمة النبي وآله **** سعدي إذا يجيني نفرح بمجيه

بجاه حرمة العشرة ألي هم أصحاب **** أهل الجهاد والتوحيد أماليه

بجاه الأربعة كل كتاب على كتاب **** عيسى وسيدنا موسى نبيه

بجاه ما خلق رب مرفوع الحجاب **** وجاه كل سيد وملائكته

أنا طلبت رب والطالب ما يخاب **** بجاه حرمة اللوح وكرسيه

تذهب النصارى يمشوا من ذا التراب **** وتوقف العلام ألي نزهوا بيه

ألي يدير خمسة ممنوع من الحساب **** الي مشى تركهم لا حاجة بيه

يبدأ بالشهادة مفتاح كل باب **** ويقوم الصلاة والمال يزكيه

والحج والصيام ويزيد الجهاد الحراب **** إذا يكون لله لا غيره

هذوا ألي جمعهم ممنوع من العذاب **** الي يخاف رب ما يعصيه

أنا طلبت الآخرة والدنيا كساب **** والنفس ما تحوز العبد إلا إليه

أهلي ووالدي وجميع ألي أحباب **** وتباعة النبي صلى الله عليه

قصيدة بعنوان " سَلاَّكْ الْمَغْبُونْ "

سَلاَّكْ الْمَغْبُونْ مَنْ أَرْضْ الْقِفَارْ **** قَادَرْ كُلْ غْرِيبْ لَبْلاَدُه تَدِّيهْ

فَرَّجْ يَا رَبِّي عْلَى مَنْ ذَاقَتْ بِهْ

سَلَّكنِي مَنْ بِينْ سَدْ وُ صَدْ حْجَارْ **** يْشُوفْ الْمَغْبُونْ لَكَانْ بْعَيْنِيهْ

سَلَكْنِي مَنْ ضِيقْ الاَعْرَى مْنَ التَّزْيَارْ **** قَادَرْ تَبْنِي الرِّيحْ وَ الْكَافْ تْوَطِّيهْ

سَكَّتْ ابْرَاهِيمْ مَنْ لَهْفَاتْ النَّارْ **** بَرْدًا وَ سَامْ حَاجَة مَا تَاذِيهْ

رَزْقَكْ وَ امْرَكْ مَا عْلَمْنَا لِيهْ اخْبَارْ **** قَادَرْ تَفْنِي الْحَيّْ وَ الْمَيَّتْ تَحْيِيهْ

الْعَبْدْ الضَّعِيفْ مَا طَايَقْ لَضْرَارْ **** هَمّْ الْحَبْسْ وُ زَادْ هَمّْ الضُّرّْ عْلِيهْ

الطَّيَّبْ لَلنَّاسْ لِيَ رَاهْ مْرَارْ **** الشَّكْوَة لَلِّي خْلقْنِي لاَ غَيْرِيهْ

تْعَزّْ الْمَذْلُولْ وَ تْذَلْ الْقْدَّارْ **** وَ تْنَزَّلْ مَنْ كَانْ مَرْفُوعْ بْجَنْحِيهْ

قَوِيٌّ وَ مَتِينْ شَبَّابْ الِّي بَارْ **** رَزْقِي وَ الْمَكْتُوبْ وَ الْقُدْرَة بِيدِيهْ

سَلَّكْنِي مَنْ بِينْ الاَقْرَاسْ وُ الاَشْفَارْ **** تَاتِنِي بَشْبُوبْ عَزّْ الاَّ نَدْرِيهْ

سَهلِّي يَا خَالْقِي فِيمَا نَخْتَارْ **** حَبْسْ الْغُرْبَة لاَ تْخَلِّي وَاحَدْ فِيهْ

أَهْلْ الْخِيرْ بْلاَ جْمِيلْ وُ لاَ تَفْخَارْ **** كِي وَلْدْ ابْرَاهِيمْ مُحَمَّدْ نَجِّيهْ

رَضِّي عَنُّه بُوهْ بَنْ عَبْدْ الْجَبَّارْ **** بَاوْلاَدُه وَ جْمَاعْتُه رَبِّي لَقِّيهْ

سَهَلِّي يَا خَالْقِي فِيمَا نَخْتَارْ **** قَلْبِي يَبْغِي غِيرْ مْنَ الْبَيَضْ وَ لْهِيهْ

نَتْنَزَّهْ فِي صَحْرَةْ بْلاَدْ الْقِفَارْ **** نْشُوفْ اسْيَادِي اهْلْ النِّيفْ مُّالِيهْ

مَنْ عَنْدْ الْمَحْبُوبْ مَا جَانِي بَشَّارْ **** عَجَّلْ يَا رَبِّي يْجِينِي وَ الاَّ نْجِيهْ

مُولَى سَبْعْ قْبَابْ مَرْكَاحْ الزَّيَّارْ **** مُولَى السَّرّْ الظَّاهَرْ عْلِيَ رَضّيهْ

مَا بِيَّاشْ الْحَبْسْ بِيَ عَيْبْ وُ عَارْ **** وَ يْقُولُوا هَذَا بْسِيدُه وَ سْمَحْ فِيهْ

مُحَمَّدْ بَالْخَيْرْ عَبْدْ بْلاَ تَحْرَارْ **** نَحْسَبْ سِيدْ الشِّيخْ لِيَ وَانَا لِيهْ

يَا حَسْرَاه رْفَاقْتِي وَ حنا هُجَّارْ **** وَثْرَنْ دُرْكْ النَّاسْ غيرْ أَنَا نَبْغِيهْ

يَا حَسْرَاهْ عْلَى سْمَاحَتِي الاَحْرَارْ **** يُومْ انْ غَابْ رْفِيقْهُمْ مَا حَارُوا فِيهْ

يَا حَسْرَاهْ عْلَى مْلاَعَبْ فِي الاَقْوَارْ **** مَشْلِيَة مَنَّا وُ مَشْلِيَة مَلْهِيهْ

نَّبَاشِينْ الْخَيْلْ بَشْبُورْ التَّسْطَارْ **** وَ لْبَاسْ الْهَمَّة الْمَجْبُودْ يْوَاتِيهْ

يَا حَسْرَاهْ عْلَى نْقَارْ قْبَالْ نْقَارْ **** كَذَا مَنْ قَبْطَانْ بَعْلاَمُه طَوِيهْ

يَا حَسْرَاهْ مْنِينْ كَانْ الشَّطْ عْبَارْ **** الْمَغْ ُوبْ يْفُوتْ حَقَّهْ وَ يخَيِّهْ

يَا حَسْرَاهْ مْنِينْ سَلْسَلْنَا الْقُدَّارْ **** كَانْ الْعَزّْ الاَّ مْنَ الْبَيَّضْ وَ لْهِيهْ

يْجِي يُومْ حْلُو وُ يُومْ قْبَالُه حَارْ **** وَ يْجِي يُومْ عْدُو وُ الاَخُرْ نَزْهُوا فِيهْ

أَمْرَ الله قْرِيبْ وَ يْدُورْ الْمَشْوَارْ **** رَبِّي قَالْ الظَّانَّهْ عَبْدِي نُوفِيهْ

نَتَّنُوا الاَيَّامْ وَ الْفَلْكْ إِذَا دَارْ **** بِينْ الْكَافْ وُ نُونْ شَانْ الله يَقْضِيهْ

نَرْجُوا نَوْبَتْنَا وُ تَتْبَدَّلْ الاَسْعَارْ **** بْجَاهْ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ نَبِيهْ

بْجَاهْ الرَّسُولْ وَ اصْحَابُه الاَبْرَارْ **** بُوبَكْرْ الصِّدِّيقْ وَ الْمُصَدَّقْ بِهْ

فَ السَّابَقْ رَانِي رْمِيتْ عْلِيهْ الْعَارْ **** نَسْتَنَّى فَ الْجَارْ الاَيْمَنْ نْسَامِيهْ

أَغْفَرْ يَا غَفَّارْ لاُمَّةْ الْمُخْتَارْ **** الْعَبْدْ إِذَا تَابْ تابْ الله عْلِيهْ

سَلَّكْنَا مَنْ هَوْلْ ذِيكْ وُ هَذَا الدَّارْ **** فِيَ ذَنْبْ كْثِيرْ يَاسَرْ مَا نَحْصِيهْ

يَا حَلِيمْ وُ يَا كْرِيمْ وُ يَا سَتَّارْ **** أَسْتُرْ عَيْبِي مَا عْلَمْ حَدّْ نْوَرِّيهْ

أَغْفَرْ يَا غَفَّارْ لْجَمِيعْ الْحُضَّارْ **** لَلنَّاظَمْ الاَشْعَارْ وَ لِوَالِدِيهْ

تَمَّتْ

قصيدة بعنوان " ياسيدي الشيخ "

يا سيدي الشيخ دير وأعزم	* * *	يا مول الجهد والعناية
أنت سلطان دائم تحكم	* * *	وين الخدام والرعية
النجع ألي مشى مقسم	* * *	للغرب معمر الثناية
ترده للبلاد سالم	* * *	لا مخزن الروم ولا إذاية
في الهجرة مانيش نادم	* * *	ما غايضاني إلا أنتايا
وتفكر خاطري تحطم	* * *	علفات الصبح والعشية
عند القبة نجوع تعزم	* * *	من قرن عريف للمهاية
زيار فحولها تزقلم	* * *	للباب مقدمة الهداية
واحد يعطي مائة وخادم	* * *	تربح العباد بالنواية
مشى قاع القبيل ناعم	* * *	لا رجالة ولا ولية
في قصره كم من مقدم	* * *	وأهل الأمة مكاحلية
ونجوع مخلطة السوق بلا براح	* * *	حتى سلطان ما ينجم هاك يدير
في الباب مساكين فقراء والسياح	* * *	الأركاب مهلكة الحضرة بالبندير
أعطاني خالقي علوم بلا تشحاح	* * *	ما علمني فقيه خط ولا تفسير
يوم الطريش شاد من العقد جناح	* * *	نقلب الأعداء لبعضها ونروح نسير
أنت سيفي منين يلتقوا اللماح	* * *	سلكني ما بين حجرة والتسمير
سلكني في نهار قتال ورماح	* * *	تحضر لي في نهار علفات سراسير
دار علي حجاب مولانا الفتاح	* * *	نسعى من جانب العدو ونروح بخير

قصيدة بعنوان :" ياسايلني."

ياسايلني لا تسول	* * *	خليني في حكام رب العالامين
عليك اخالقي نعول	* * *	امرك وقضاك خف مرمشات لعين
والمكتوبةمنين تنزل	* * *	لاكانت طايرة تحط بلاجنحين
سلكني كي نعودحاصل	* * *	كيما سلكت بنبراهيم سماعين
فديت الولد بلفضايل	* * *	كبش صرندي وجاه عللييمين
لا نوريك يا العاقل	* * *	والدنياذاك حالها فا رح وحزين
ما تمت لنبي المرسل	* * *	ولا للخليفة جد الحسين
لا تلاقيني بحد جاهل	* * *	غير لي كان فلجهاد طرادوزين
وبقيت من رخا نكيل	* * *	يرعي نحلي نوار جنات العدنين
ما طامع في بخيل يبخل	* * *	طامع فلي يسلك دين من الدين
يرزقني من حلال ساهل	* * *	بحال حليب من صدور الوالدين
نعرف فلقامنة ونفصل	* * *	ونجيب علرسول و الصالحين
والشيخ لي يكون كامل	* * *	ينظر فلبر ولبحرشرقي ويمين
والي عند الالاه واصل	* * *	يعلم فظاهرة وعلم لباطين
ولبعض منشيوخ هامل	* * *	مايفرز فلكلام راس ولا كرعين
كي لواد لي يعود حامل	* * *	فسلعة ما يفرزشين منزين
ادنيا فزمان لول	* * *	قالوا تراس فلخلق يوزن الفين
يدير الخير ما يجمل	* * *	موت لحرمة و لا تمرميد لحيين

قصيدة بعنوان :" الصلاة على النبي زين النور ."

الصلاة والسلام عليك يا المداني زين النور *** يربحوا من صلاوا عليك ألف فرحة وألفين سرور

يربحوا من صلاوا عليك طاهرة ما فيها تشكيك *** عدد ما في ملك الملك والي داير به الصور

بعد هذا الشئ وقليل عليك لو جبرت كثير نكافيك *** هذي الهدية مهدية إليك يا كريم الشرفاء والكور

قبل تخلق في بطن أمك بشر الله خلائقه بيك *** في الكتب وعلم الفلك والسماوات وسبع بحور

كنت عند الله مسميك لا نبي قبلك ولا بعدك *** الواحد ألي ما ليه شريك

الواحد ألي ما ليه شريك *** صورك من قبضات النور .

منين حبك رب ورضاك *** وصورك من نور قبضة

وألي بغاها رب تقضى *** الله الناظر وأنت المنظور

وقبل جبريل خلقت أنت *** وقبل آدم وشعث

أمتك خيار الأمم *** إلي قبلها دنيا ودهور .

يا المصطفى زين الزين *** يا حبيب الله وجبريل

بك فرحوا حورات العين *** ضيفة جنة الحضور

يا النبي سيد الثقلين *** الأولين مع الآخرين

خاتم إمام المرسلين *** هكذا في القول المشهور

والصلاة على مول البوراق *** عدد ما في ملك الخلاق

والشجر يتعد بالأوراق *** في مساك جنة الحور .

عدد ما صلى العشاق *** والقلم واللوح والأطباق

والأملاك تقسم الأرزاق *** سايرة على طول العمور .

عدد ما مدحوك أهل التحقاق **** إبن خلوف مع بو الأطباق

كأني أنا وإياك تفاق **** والموكل ما هو شئ غرور .

بالمحبة تعمو الأسواق **** كل حب لحبيبه ينذاق

ننظرك بالقلب والأرماق	****	نحمد الله حمد المشكور .
والمحبة تبغي الميثاق	****	وأهلها يزكوا بالتصداق
وواش طب القلب إذا ضاق	****	في مقام المحبوب يزور .
ما بغى قلبي ليك فراق	****	كل يوم يزيد التشواق
شاش والحج على من طاق	****	يا طبيب القلب المضرور .
لو دركني زاد نجيك	****	ونوصل بالأقدام إلى إليك
نقبل صباحك ونماسيك	***	ما يكون جوارك محقور
الصلاة والسلام عليك	***	ألف ألفين على آلك
وأصحابك وأهل بيتك	***	عدد ما داروا بك قصور .
وما خلق في الأرض السفلى	***	ألي رفدها على قرن الثور .
حساب قطرات مطر الحملة	***	ألي هبط منها ما ولى
يا سرة ما ماهيش قليلة	***	صلاة محمد تكثر .
عدد ما كسبت الموالة	***	و الحجر وعدد الرملة
ما أخفات الله مسألة	***	وريش من طارت به طيور .
عدد خط البسملة	***	وحرفة النية والحيلة
هديت لأمام الفضلاء	***	حبيب رب سرا وظهور .
يا النبي زين الحالة	***	بغيت نلبس عندك حلة
ودار من تخيار نزالة	***	على يمين مقامك محجور .
نذكر صلاتك بالدوام	***	عدد ما في الليل والأيام
كم من ركعة في العام	***	والسوايع في كل شهور .
عدد خط أعمار التزمام	***	فيهم الكفار والإسلام
ما جابت حواء وآدم	***	حي والساكن في القبور .

عدد ما خلق من الأنعام *** عند مولى الجود والإكرام

والصلاة هي والصيام *** طاعة الذاكر والمذكور .

يا إبن آدم شف للإسلام *** وأنظر الرولا والقدام

أحد من غير الله ما دام *** حالة الدنيا دار الغرور .

الدار الأخرى دار ظلام *** يا إبن آدم وأنت الندام

إخفض نفسك يالتخمام *** أترك الكذب والتفخر .

زدها بحديث التذمام *** وأعرف البقاء والدوام

أعرف الفناء والعدم *** وأذكر الغفور الشكور .

الصلاة على النبي العدنان *** عدد ما في الملك والأركان

الأنس وملائكة الرحمان *** والمعزم به الفلك يدور .

عدد خط كتب القرآن *** وما كان فيهم من تفنان

ضيفة الماحي بالفرقان *** وإتكرم داود بالزبور .

عدد الأخلاق من الإحسان *** في شهر ميلود وشعبان

والفضل في العيد ورمضان *** والمفضل شهر العشور .

الصلاة على إبن آمنة *** الهاشمي مفتاح الجنة

عدد ما خلق مولانا *** حتى الغد نهار النشور .

خيار الأنبياء نبينا *** بالفضل والفرض والسنة

يعرف أخبار الحسنة *** إمام ومخفي مشهور .

منين زاد شفيع الأمة *** فرحت الأرض مع السماء

فرحت الناطق والبكمة *** زخرفت كل أنواع الشجور

نزلت عليه الغمامة *** وجاءت من الأبعاد حليمة

نزلت ملائكة الرحمة *** يحمدوا بالتسبيح طيور .

جاب له جبريل الطاسة *** وملك ما خصت خاصة

وجاب له رضوان اللبسة *** وجات معه الملائكة تزور

حايدوا من قلبه نقصة *** من الشياطين الوسواسة

كيف أراد المولى واسى *** العالم على ما في الصدور .

يا إبن آدم رب وصى *** على الزكاة والصلوات الخمسة

عس نفسك بالعساسة *** وخاف خوف النجع المنذور

يا إبن آدم طع لمولاك *** يا غفلان الواد أداك

في القبر حسابك يرجاك *** يا النائم وأنت المغرور .

يا المولى من صاب وصاب *** يا كريم تكافي الطلاب

يا يشوف المداح عذاب *** ليس ناكر ولا منكور

يا الحبيب النبي المختار *** ولد " بلخير " بغى التحرار

والدي وألي حضار *** دير لهم في العز قصور .

دير داري في التخيار *** كالشاري بألف دينار

عار ورميت عليك العار *** في الخلود مقامي منصور .

ذ

خاتمة

إن الشعر الشعبي الجزائري كشف عن كثير من الجوانب السياسية والاقتصادية،و الاجتماعية للبلاد فهو يتميز بالروح الوطنية والدفاع عن الحرية والكرامة فقد تابع الثورات الجزائرية المتعاقبة ، كما سجل انتصاراتها في حماس وسجل هزائمها في حسرة . وحارب الظلم والطغيان في شتى أشكاله وصوره.

فالشعر الشعبي إذ يصور الحياة الاجتماعية فانه يخضع الى حتمية اجتماعية تفرض عليه الانطلاق من الواقع المعاش ، فصفة الشعبية تحيل إلى كل ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب ، إما في شكله أو مضمونه وعليه فان كل ممارسته اتصلت بالشعبية فهي تعني أنها من إنتاج الشعب

ومن هنا اعتبر الشعر الشعبي وعاء فنيا صادقا ، رغم اختلاف أساليب التعبير وتباين في الرؤية والتصوير كما انه لا يخضع لقواعد اللغة من نحو و صرف .

ولما كان الشاعر الشعبي صاحب هدف نبيل وحامل غاية وهدف ،يبتغي الإصلاح في مجتمعه ويعبر عن مشاكله في حدود تصوره وإدراكه ، لأسباب

القضايا التي يطرحها ، ويستغل كلما أوتي من فهم للحياة وخبرة بحلوها ومرها من أجل الوصول إلى تحقيق مبتغياته . والشاعر الشعبي ليس مجرد مداح لا هدف له ولا غاية وإنما هو صاحب رسالة سامية وحامل لهدف .

والشعر الشعبي يتميز عن باقي الفنون الشعبية الأخرى بخصائص ومميزات ينفرد بها ويتميز بها شكلا ومضمونا مما يجعله ينفرد بمنهج خاص يوافق طبيعة البناء والتركيب ،الذي يقوم عليه.

وفي الأخير آمل أنني فتحت بابا لدراسة جانب من الموروث الشعبي الجزائري على أن يكون العمل قدوة لأبحاث أخرى تكمل النقائص .

قائمة
المصادر والمراجع

الكتب :

- القرءان الكريم
- ابن منظور ، لسان العرب ،مج13، مادة لَحَنَ .
- ابن منظور، لسان العرب، ج 14 ،مادة رثا .
- ابن منظور، لسان العرب، مج 9 ،مادة وصف .
- أحمد عاشور، "ديوان الشاعر محمد بن قيطون"، د/ط ،الجزائر :دار الشروق للنشر والطباعة و التوزيع،2008م
- بلقاسم خميلي،" روائع الشاعر الشعبي عبد االله بن كريو" ، د/ط ، الجزائر ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، 2009م .
- بن غضبان فؤاد " تنمية المحلية ممارسات وفاعلون " ط 1 عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع : ، 2015.
- التلي بن الشيخ ، "دور الشعر الشعبي في الثورة 1965- 1830"، د/ط ، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- توفيق ومان، "انطولوجيا المكنون في الشعر الملحون"، د/ط ، منشورات المكتبة الوطنية ، 2007م .
- العرب دحو ، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د/ط ، 2008م ، الجزائر .
- العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، د/ط ، الجزائر، دار الشروق للطباعة والتوزيع ، 2008م .
- العربي دحو،" الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة لأوراس "، ج1 ، د/ط ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989م.
- مصطفى حركات ، "الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي "، د/ت ،الجزائر، دار الآفاق .

ذكرات :

- أسماء سباعي ، عائشة بن عثمان ، الشعر الشعبي الجزائري قصيدة لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي ، جامعة ادرار ، 2015/2014 م
- عامرة عفون ، خيرة عقون ، الشعر الشعبي بمنطقة البيض " محمد بالخير نموذجا "، بن سالم ، بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي ، المركز الجامعي بشار ، 2001/2000 م
- فاطمة بن عمير ، شعر الحكمة الشعبي ودوره في توعية المجتمع ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر ، جامعة بشار ، 2018/2017 م.
- نورة زكراوي ، سميرة بلمهيدي ،الهزل في الشعر الشعبي ، بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي ، المركز الجامعي بشار ، 2006/2005 .

جرائد ومجلات :

- عبد اللطيف حني ،المنحنى العاطفي للذات الحربية الأسيرة قصيدة " يا سايلني" للشاعر الشعبي محمد بلخير مداح الشيخ بوعمامة نموذجا، مجلة الذاكرة ، جامعة الطارف ، العدد05.

منشورات :

- جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته و قصائده، ج2 ،منشورات الألفية الثالثة ، ط1 ، 2010م ، الجزائر ، وهران.

مواقع الكترونية :

https://sidicheikh.yoo7.com/1839-topc

https://sidicheikh.yoo7.com/t1839-topic

فهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	6-5
مدخل	9-8
الفصل الأول: **الشعر الشعبي**	
المبحث الأول : ماهية الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح	16-11
المبحث الثاني : نشأة وتطور الشعر الشعبي	24-17
المبحث الثالث : الشعر الشعبي انواعه وخصائصه الفنية	43-24
الفصل الثاني **الشاعر الشعبي**	
المبحث الأول : نبذة عن حياة الشاعر محمد بالخير	47-45
المبحث الثاني : أهم القصائد التي اشتهر بها بالخير	48-47
المبحث الثالث : نماذج من قصائد محمد بالخير الشعبية	60-49
خاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	64
الفهرس	67